أخلاقيات العمل التطوعي في المناهج التعليمية: مدخل تربوي لتنمية القيم والمسؤولية المجتمعية لدى المتعلمين (مراجعة نظرية)

Ethics of Volunteer Work in Educational Curricula: An Educational Approach for Developing Values and Social Responsibility among Learners (Theoretical Review)

10.35781/1637-000-185-005

الباحث/ أمير سيف الله*

*مسار المناهج وطرق التدريس – قسم التربية

كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى بناء إطار تربوي لتحليل أخلاقيات العمل التطوعي في ضوء أدبيات المناهج وطرق التدريس، من خلال تحديد مفهومها وأبعادها التربوية، وتحليل علاقتها بالتربية القيمية والمسؤولية المجتمعية، واستعراض آليات دمجها في عناصر المنهج التعليمي، بما يسهم في تنمية القيم وإعداد المتعلمين للمشاركة المجتمعية الفاعلة.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مراجعة وتحليل الأدبيات التربوية والدراسات العربية ذات الصلة بأخلاقيات العمل التطوعي، والتربية القيمية، والتعلم الخدمي، والمسؤولية المجتمعية، بهدف بناء إطار مفاهيمي يوضح آليات تضمين أخلاقيات العمل التطوعي في المناهج التعليمية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن دمج أخلاقيات العمل التطوعي في المناهج يسهم في تنمية قيم الإخلاص، والأمانة، والمسؤولية، والعدالة، والتعاون، واحترام الكرامة الإنسانية، كما يعزز المسؤولية المجتمعية، والعمل الجماعي، والقيادة، والمبادرة، من خلال توظيف المداخل التعليمية القائمة على الخبرة، ولا سيما التعلم الخدمي. كما أكدت النتائج أهمية تكامل عناصر المنهج، وإعداد المعلمين، وتفعيل الشراكة مع مؤسسات المجتمع، وتطوير أدوات تقويم تقيس الأداء الأخلاقي إلى جانب التحصيل المعرفي، بما يسهم في بناء متعلمين يمتلكون الوعي الأخلاقي والكفايات اللازمة للمشاركة المجتمعية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: أخلاقيات العمل التطوعي، المناهج التعليمية، المناهج وطرق التدريس، التربية القيمية، المسؤولية المجتمعية، التعلم الخدمي، التنمية المستدامة.

ISSN : 2410-1818

Ethics of Volunteer Work in Educational Curricula: An Educational Approach for Developing Values and Social Responsibility among Learners (Theoretical Review)

Researcher/ Amir Syaifullah*

*Curriculum and Instruction Program - Department of Education
College of Arabic Language and Human Studies - Islamic University of Madinah

Abstract

This study aimed to develop an educational framework for analyzing the ethics of volunteer work from the perspective of Curriculum and Instruction. It sought to conceptualize the ethics of volunteer work, identify its educational dimensions, examine its relationship with values education and social responsibility, and explore mechanisms for integrating it into curriculum components to promote learners' values and prepare them for active community engagement.

The study adopted the descriptive-analytical approach through a comprehensive review and analysis of relevant Arabic literature on the ethics of volunteer work, values education, service-learning, and social responsibility. Based on this analysis, a conceptual framework was developed to explain how the ethics of volunteer work can be systematically integrated into educational curricula.

The findings revealed that integrating the ethics of volunteer work into educational curricula contributes to fostering core moral values, including sincerity, honesty, responsibility, justice, cooperation, respect for human dignity, and protection of privacy. It also strengthens social responsibility, teamwork, leadership, initiative, and active civic engagement through experiential learning approaches, particularly service-learning. The study further concluded that successful integration requires coherent curriculum design, qualified teachers, effective partnerships with community institutions, and assessment methods that evaluate ethical performance alongside academic achievement. The proposed framework provides practical guidance for curriculum development and supports the preparation of ethically responsible learners capable of contributing to sustainable community development.

Keywords: Ethics of Volunteer Work; Educational Curriculum; Curriculum and Instruction; Values Education; Social Responsibility; Service-Learning; Sustainable Development.

ISSN : 2410-1818

المقدمة

تشهد النظم التعليمية المعاصرة تحولًا في فلسفتها ووظائفها؛ إذ لم يعد دور المؤسسة التعليمية مقصورًا على إكساب المتعلمين المعارف والمعلومات أو رفع مستويات تحصيلهم الدراسي، بل امتد ليشمل بناء الشخصية المتكاملة القادرة على التفاعل المسؤول مع المجتمع، والمشاركة في معالجة قضاياه، والالتزام بمنظومة من القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تضبط السلوك الفردي والجماعي. ومن هذا المنطلق، أصبحت تنمية القيم والمسؤولية المجتمعية والمبادرة والمشاركة الإيجابية من النواتج التربوية التي ينبغي أن تنعكس بصورة واضحة في أهداف المناهج ومحتواها وأنشطتها واستراتيجيات تدريسها، حتى يصبح المنهج أداة لبناء المتعلم الفاعل اجتماعيًا، لا مجرد وسيلة لنقل المعرفة الأكاديمية (القحطاني، 2020؛ الحناكي، 2021).

ويُعد العمل التطوعي من المداخل التربوية التي تتوافر فيها إمكانات واسعة لتحقيق هذا التوجه؛ لما يوفره من مواقف واقعية تتيح للمتعلم ممارسة التعاون، والتكافل، والإيثار، وتحمل المسؤولية، والمبادرة، والتخطيط، واحترام الآخرين، والعمل الجماعي. كما أن الممارسة التطوعية تمنح المتعلم فرصة لاختبار القيم في سياقات حقيقية تتطلب منه اتخاذ القرار وتحمل نتائجه، الأمر الذي يجعلها أكثر قدرة على نقل القيم من مستوى المعرفة النظرية إلى مستوى الممارسة السلوكية. وقد كشفت دراسة رواس (2011) عن وجود منظومة متكاملة لقيم العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية، شملت أبعادًا إيمانية وفكرية واجتماعية ومهارية، وتضمنت قيمًا مثل الإخلاص، والصدق، والأخوة، والثقة، والتكافل، والتخطيط، والحماس، والإيمان بالهدف، بما يؤكد الطبيعة القيمية والتربوية المركبة للعمل التطوعي (رواس، 2011).

وتزداد أهمية العمل التطوعي في السياق المدرسي عندما يرتبط بصورة مقصودة بالمناهج الدراسية؛ إذ إن الاقتصار على تقديم التطوع في صورة أنشطة لاصفية أو مناسبات موسمية قد يحد من أثره التربوي واستمراريته، بينما يسهم دمجه في الخبرات المنهجية في تحقيق التكامل بين المعرفة والممارسة. وقد أظهرت دراسة الحناكي (2021)، التي حللت درجة تضمين مشروعات التعلم الخدمي في كتب التربية الاجتماعية والوطنية، انخفاض مستوى تضمين تلك المشروعات، وأوصت بالتوسع في إدراجها ضمن محتوى الكتب الدراسية، إلى جانب تدريب المعلمين على تنفيذها. وتشير هذه النتيجة إلى أن بناء ثقافة التطوع والمسؤولية المجتمعية يتطلب انتقالًا من النشاط العرضي إلى **التضمين المنهجي المنظم** الذي يربط الأهداف بالمحتوى والأنشطة والمواقف المجتمعية الواقعية (الحناكي، 2021).

كما تؤكد الدراسات أن ربط محتوى المقررات بالممارسة المجتمعية يمكن أن يحقق نتائج تربوية تتجاوز المعرفة الأكاديمية. فقد توصلت القحطاني (2020) إلى فاعلية استخدام استراتيجية التعلم الخدمي في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الصف

ISSN : 2410-1818

الثالث المتوسط، وشملت المسؤولية تجاه الذات والجماعة والوطن والبيئة، كما أسهمت الاستراتيجية في تنمية الوعي بأبعاد التنمية المستدامة. وتكشف هذه النتائج عن أن الممارسة المجتمعية المنظمة، عندما ترتبط بأهداف تعليمية واضحة ومحتوى دراسي مناسب، يمكن أن تصبح مدخلًا فاعلًا لتنمية أبعاد وجدانية واجتماعية وقيمية يصعب تحقيقها من خلال طرائق التدريس القائمة على التلقي وحده (القحطاني، 2020).

ولا تقتصر القيمة التربوية للتطوع على المشاركة في تقديم الخدمة، وإنما تتحدد بدرجة كبيرة بنوعية القيم والأخلاقيات التي تضبط تلك المشاركة. فالممارسة التطوعية المسؤولة تحتاج إلى الإخلاص، والأمانة، واحترام كرامة المستفيد، والمحافظة على الخصوصية، والعدل وعدم التمييز، وتحمل المسؤولية، والالتزام، والإتقان، والتعاون، وحسن إدارة الموارد. ويؤكد هذا المنظور ما توصل إليه السلمي والسلمي (2025) من أن العمل التطوعي يسهم بصورة إيجابية في تعزيز القيم الأخلاقية والإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية؛ الأمر الذي يكشف عن العلاقة الوثيقة بين الممارسة التطوعية والبناء القيمي للمتعلم، ويؤكد أن الاهتمام بعدد المشاركات التطوعية أو ساعاتها وحده لا يكفي ما لم يصاحبه اهتمام بنوعية السلوك والقيمة التي تظهر أثناء الممارسة.

ومن هنا تظهر أهمية **أخلاقيات العمل التطوعي** بوصفها منظومة من القيم والمبادئ والمعايير التي توجه سلوك المتعلم أثناء مشاركته في العمل التطوعي، وتنظم علاقته بالمستفيدين، وبزملائه، وبالمؤسسة، وبالمجتمع. فالتطوع الذي يخلو من إطار أخلاقي واضح قد يتحول إلى ممارسة شكلية هدفها استكمال الساعات أو الحصول على شهادة أو تحقيق حضور اجتماعي، بينما يصبح التطوع في المنظور التربوي خبرة ذات معنى حين يقترن بالوعي بالقيمة، والممارسة المسؤولة، والتأمل في النتائج، وتقويم أثر الخدمة في المتعلم والمستفيد والمجتمع. وأظهرت اهتمام معلمات الدراسات الإسلامية بتعزيز قيم التكافل والتعاون والمبادرة لدى طالبات المرحلة الثانوية، وأوصت بضرورة تضمين المقررات أنشطة تركز على مفاهيم العمل التطوعي وقيمه، وتفعيل استراتيجيات التدريس التي تنمي روح العمل الجماعي والمبادرة لدى الطالبات (أكرم والمنتشري، 2024).

ويمثل المعلم أحد العناصر الرئيسة في تحويل هذه القيم من محتوى مكتوب إلى ممارسة تعليمية؛ إذ تتأثر ثقافة التطوع بنوعية المواقف التي يصممها المعلم، والاستراتيجيات التي يستخدمها، ومدى ربطه المعرفة بخدمة المجتمع. وقد أوضحت الحربي (2024) أن دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية امتد إلى الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية، كما أوصت بتكليف الطلبة بأعمال تطوعية في إطار خدمة المجتمع. وتدل هذه النتيجة على أن تنمية الثقافة التطوعية تتطلب تكامل المعرفة والاتجاه والسلوك، وهو ما يضع مسؤولية واضحة على المناهج وطرائق التدريس في توفير خبرات تعليمية تسمح للمتعلم بأن يعرف قيمة التطوع، ويقتنع بها، ثم يمارسها بصورة فعلية (الحربي، 2024).

ISSN : 2410-1818

وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بالعمل التطوعي في الدراسات العربية، فإن جانبًا كبيرًا من الأدبيات يركز على ثقافة التطوع، أو اتجاهات الطلاب نحوه، أو دوره في تنمية القيم والمسؤولية الاجتماعية، في حين تبدو الحاجة قائمة إلى معالجة **أخلاقيات الممارسة التطوعية نفسها من منظور المناهج وطرق التدريس**؛ أي تحديد القيم والمعايير التي ينبغي أن تحكم أداء المتعلم المتطوع، ثم بيان الكيفية التي يمكن بها ترجمة تلك الأخلاقيات إلى أهداف تعلم ومحتوى وأنشطة واستراتيجيات تدريس ومؤشرات أداء وأدوات تقويم. ويكتسب هذا التوجه أهميته في ضوء ما كشفته الدراسات العربية من الحاجة إلى زيادة تضمين مشروعات الخدمة المجتمعية داخل الكتب والمقررات، وتفعيل استراتيجيات التدريس المرتبطة بالتطوع، وربط التعلم بالممارسات المجتمعية الواقعية (الحناكي، 2021؛ أكرم والمنتشري، 2024؛ القحطاني، 2020).

وانطلاقًا من ذلك، يأتي البحث الحالي بعنوان (**أخلاقيات العمل التطوعي في المناهج التعليمية: مدخل تربوي لتنمية القيم والمسؤولية المجتمعية لدى المتعلمين**) لتقديم معالجة تربوية تحليلية تنطلق من تخصص المناهج وطرق التدريس، وتهدف إلى تأصيل مفهوم أخلاقيات العمل التطوعي، وتحديد أبعادها وقيمها الرئيسة، وتحليل علاقتها بالتربية القيمية والمسؤولية المجتمعية، وبيان آليات تضمينها في عناصر المنهج التعليمي، وصولًا إلى بناء تصور تربوي مقترح يساعد على الانتقال من تعليم المتعلم عن العمل التطوعي إلى تعليمه من خلال الممارسة التطوعية الأخلاقية والمسؤولة.

مشكلة البحث

أصبحت تنمية المسؤولية المجتمعية وترسيخ القيم المرتبطة بخدمة الآخرين من الغايات التربوية التي تتجه النظم التعليمية الحديثة إلى تحقيقها؛ إذ لم تعد وظيفة المؤسسات التعليمية مقتصرة على إكساب المتعلمين المعارف والمعلومات، بل امتدت لتشمل بناء شخصياتهم بصورة متكاملة، وتمكينهم من المشاركة الإيجابية في مجتمعاتهم، وتحمل المسؤولية، والعمل التعاوني، واتخاذ القرارات الأخلاقية في المواقف الاجتماعية المختلفة. ويقتضي تحقيق هذه الغايات أن تتجاوز المناهج المعالجة النظرية للقيم إلى تضمينها بصورة منظمة في الأهداف والمحتوى والأنشطة واستراتيجيات التدريس وأساليب التقويم، بحيث تتاح للمتعلمين فرص حقيقية لممارسة القيم وتحويلها إلى سلوك قابل للملاحظة والتقويم. وقد بينت الدراسات العربية أن توظيف مداخل تعليمية قائمة على الخدمة المجتمعية يسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى المتعلمين، كما أكدت أهمية تضمين مفاهيم العمل التطوعي وقيمه في المقررات الدراسية وربطها بالأنشطة والاستراتيجيات التعليمية التي تعزز التعاون والمبادرة والمشاركة المجتمعية (القحطاني، 2020).

ويمثل العمل التطوعي أحد المداخل التربوية التطبيقية التي تتيح للمتعلمين ممارسة القيم في مواقف حياتية واقعية، إذ يوفر بيئة تعليمية تتطلب التعاون، وتحمل المسؤولية، والإحساس بالواجب،

ISSN : 2410-1818

واحترام الآخرين، والمبادرة، والعمل الجماعي، والمشاركة في معالجة القضايا المجتمعية. وتسهم هذه الممارسات في نقل القيم من مستوى الفهم النظري إلى مستوى السلوك العملي، الأمر الذي يعزز تكوين شخصية المتعلم ويزيد من قدرته على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه. وقد أشارت الدراسات العربية إلى أن المشاركة في البرامج التطوعية والأنشطة المجتمعية المنظمة تسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية، وتعزيز روح المبادرة، وتنمية مهارات التواصل والعمل الجماعي، وترسيخ قيم الانتماء والمواطنة الفاعلة، بما يجعل العمل التطوعي أحد المداخل التربوية المهمة لتحقيق أهداف المناهج الحديثة في إعداد المواطن المسؤول والقادر على الإسهام في تنمية مجتمعه (الحربي، 2024).

كما كشفت دراسة أكرم والمنتشري (2024)، التي تناولت واقع تعزيز معلمات الدراسات الإسلامية لقيم العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية، أن قيم التكافل والتعاون والعمل الجماعي والمبادرة يمكن تعزيزها عبر الممارسات التدريسية، وأوصت بضرورة تضمين أنشطة في المقررات المدرسية تركز على مفاهيم العمل التطوعي وقيمه. وتكتسب هذه النتيجة أهمية خاصة بالنسبة إلى مجال المناهج وطرق التدريس؛ لأنها تنقل قضية التطوع من مستوى النشاط الطلابي الخارجي إلى مستوى المحتوى والمنهج واستراتيجية التدريس والخبرة الصفية.

وتؤكد نتائج الدراسات التي تناولت العمل التطوعي في المرحلة الثانوية أن جودة الممارسة لا ترتبط فقط بإتاحة الفرص، وإنما تحتاج كذلك إلى تنظيم واضح وتدريب ومؤشرات أداء وآليات متابعة وتقويم. فقد توصلت دراسة الموسى والمنقاش (2025) حول حوكمة العمل التطوعي في المرحلة الثانوية إلى وجود عدد من جوانب الضعف المرتبطة بقياس رضا المستفيدين، وتدريب المتطوعين، وتحديد المسؤوليات، وتقويم الأداء، ووضع مؤشرات قياس واضحة، الأمر الذي يعزز الحاجة إلى بناء العمل التطوعي الطلابي وفق معايير تربوية وأخلاقية يمكن تعليمها وتقويمها بصورة منهجية (الموسى والمنقاش، 2025).

وتتضح هذه الإشكالية بصورة أكبر في بعض المناهج التقليدية التي تقتصر على تقديم القيم الأخلاقية في صورة مفاهيم أو نصوص أو توجيهات نظرية، دون أن تتيح للمتعلمين مواقف تعليمية تمكنهم من ممارستها في سياقات واقعية. ونتيجة لذلك قد يمتلك المتعلم معرفة جيدة بمفاهيم مثل المسؤولية، والتعاون، والإيثار، واحترام الآخرين، ويستطيع تفسيرها في المواقف الصفية أو الإجابة عنها في الاختبارات، إلا أن ذلك لا يضمن قدرته على توظيفها في المواقف الحياتية التي تتطلب اتخاذ قرارات أخلاقية أو تحمل المسؤولية أو العمل ضمن فريق. ومن ثم، تؤكد الاتجاهات التربوية الحديثة أهمية توظيف المداخل التعليمية القائمة على الخبرة، وفي مقدمتها التعلم الخدمي، لما توفره من فرص لربط المعرفة بالممارسة، وإشراك المتعلمين في معالجة قضايا مجتمعية حقيقية، مع إتاحة مساحة للتأمل في الخبرات المكتسبة، بما يسهم في ترسيخ القيم وتحويلها إلى سلوكيات عملية أكثر استقرارًا واستدامة (بارعيده والأحمدي، 2025).

ISSN : 2410-1818

وبناءً على ما تقدم، تتحدد مشكلة البحث في وجود حاجة تربوية إلى الانتقال من التعامل مع العمل التطوعي باعتباره نشاطًا طلابيًا أو خبرة خارج المنهج إلى التعامل معه بوصفه مدخلًا منهجيًا وقيميًا يتضمن منظومة واضحة من الأخلاقيات، ويترجم هذه المنظومة إلى أهداف ومحتوى واستراتيجيات تعلم وأنشطة ومواقف وتقويم. كما تتمثل المشكلة في محدودية الربط النظري والمنهجي بين أخلاقيات العمل التطوعي وبين تنمية المسؤولية المجتمعية في إطار متكامل يمكن أن يستفيد منه مخططو المناهج والمعلمون عند تصميم خبرات تعليمية حقيقية.

وانطلاقًا من الدراسات السابقة، تتمحور مشكلة البحث حول السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن تضمين أخلاقيات العمل التطوعي في المناهج التعليمية بوصفها مدخلًا تربويًا لتنمية القيم والمسؤولية المجتمعية لدى المتعلمين؟

أسئلة البحث

يسعى البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس السابق من خلال الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما الإطار المفاهيمي لأخلاقيات العمل التطوعي من منظور تربوي؟
2. ما أهم القيم والأخلاقيات التي ينبغي أن تحكم ممارسة المتعلمين للعمل التطوعي؟
3. ما الأسس النظرية والتربوية التي تبرر تضمين أخلاقيات العمل التطوعي في المناهج التعليمية؟
4. ما العلاقة بين أخلاقيات العمل التطوعي وتنمية القيم والمسؤولية المجتمعية لدى المتعلمين؟
5. ما موقع أخلاقيات العمل التطوعي في عناصر المنهج التعليمي: الأهداف، والمحتوى، واستراتيجيات التدريس، والأنشطة، والتقويم؟
6. ما الاستراتيجيات التدريسية الأكثر ملاءمة لتنمية أخلاقيات العمل التطوعي؟

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحديد الإطار المفاهيمي لأخلاقيات العمل التطوعي من منظور تربوي .
2. تحديد القيم والأخلاقيات التي ينبغي أن تحكم ممارسة المتعلمين للعمل التطوعي .
3. تحليل الأسس النظرية والتربوية المبررة لتضمين أخلاقيات العمل التطوعي في المناهج التعليمية .
4. تفسير العلاقة بين أخلاقيات العمل التطوعي وتنمية القيم والمسؤولية المجتمعية لدى المتعلمين .
5. تحديد آليات تضمين أخلاقيات العمل التطوعي في أهداف المنهج ومحتواه واستراتيجيات تدريسه وأنشطته وأساليب تقويمه .
6. تحديد الاستراتيجيات التدريسية الأكثر ملاءمة لتنمية أخلاقيات العمل التطوعي، مع إبراز دور التعلم الخدمي والمداخل القائمة على الخبرة.

ISSN : 2410-1818

أهمية البحث

تتمحور أهمية البحث في النقاط الآتية:

1- الإسهام في بناء إطار تربوي يوضح مفهوم أخلاقيات العمل التطوعي، وأسسها الفلسفية والتربوية، وأبعادها الرئيسة، ويحدد أهم القيم والأخلاقيات التي ينبغي أن تحكم ممارسة المتعلمين للعمل التطوعي.

2- توضيح العلاقة بين أخلاقيات العمل التطوعي والتربية القيمية والمسؤولية المجتمعية، وبيان دورها في إعداد متعلم واعٍ أخلاقيًا، وقادر على المشاركة الإيجابية والمسؤولة في خدمة مجتمعه.

3- إفادة مخططي المناهج ومطوري البرامج التعليمية في تحديد آليات تضمين أخلاقيات العمل التطوعي في عناصر المنهج، بما يشمل الأهداف، والمحتوى، واستراتيجيات التدريس، والأنشطة التعليمية، وأساليب التقويم.

4- توجيه المعلمين إلى توظيف الاستراتيجيات والمداخل التعليمية القائمة على الخبرة، ولا سيما التعلم الخدمي والتعلم القائم على المشروعات؛ بما يسهم في تحويل القيم الأخلاقية من مفاهيم نظرية إلى سلوكيات عملية، وتنمية المسؤولية المجتمعية لدى المتعلمين.

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة الهدف المتمثل في تحليل المفاهيم والنظريات والنتائج البحثية المتعلقة بأخلاقيات العمل التطوعي والتربية القيمية والمسؤولية المجتمعية والتعلم بالخدمة، ثم إعادة تنظيمها في إطار تربوي متكامل من منظور المناهج وطرق التدريس.

وتقوم المعالجة التحليلية في البحث على أربعة مسارات مترابطة: تحليل مفهوم أخلاقيات العمل التطوعي وتحديد أبعاده، وتحليل الدراسات التي تناولت التطوع في السياقات التعليمية العربية، وتحليل الأدبيات المتعلقة بالتعلم بالخدمة والمشاركة المدنية والمسؤولية الاجتماعية، ثم استنتاج آليات تربوية لتضمين الأخلاقيات في عناصر المنهج.

حدود البحث

يقتصر البحث على الحدود الآتية:

1. **الحدود الموضوعية** :يتناول البحث أخلاقيات العمل التطوعي من منظور تربوي، من خلال تحديد مفهومها وأسسها وأبعادها والقيم المنظمة لها، مثل المسؤولية، والعدالة، والأمانة، واحترام كرامة المستفيد، والمحافظة على الخصوصية، والتعاون، والالتزام.

ISSN : 2410-1818

2. **الحدود التربوية** :يركز البحث على كيفية تضمين أخلاقيات العمل التطوعي في عناصر المنهج التعليمي، والمتمثلة في الأهداف، والمحتوى، والأنشطة التعليمية، واستراتيجيات التدريس، وأساليب التقويم، مع التركيز على التعلم الخدمي والمداخل التعليمية القائمة على الخبرة.
3. **الحدود البشرية** :يقتصر البحث على المتعلمين في مؤسسات التعليم العام، بوصفهم الفئة المستهدفة بتنمية قيم العمل التطوعي والمسؤولية المجتمعية، دون تناول المتطوعين العاملين في المؤسسات الخيرية أو المهنية إلا بالقدر الذي يخدم الإطار التربوي للبحث.

مصطلحات البحث

1. أخلاقيات العمل التطوعي

أظهرت دراسة الدوسري (2020) أن العمل التطوعي يرتبط بمنظومة من القيم التي ينبغي غرسها لدى المتعلمين، ومن أبرزها التكافل الاجتماعي، والبذل، والعطاء، وخدمة الآخرين. كما توصلت دراسة العجلان (2025) إلى أن العمل التطوعي يعزز مجموعة من القيم الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية والوطنية والعملية، ومن أهمها الرحمة، والعدل، والتعاون، وخدمة الآخرين، وتقديم المبادرات النافعة للمجتمع. وفي السياق الأجنبي، أوضحت دراسة Lv, Ying, and Chen (2024) أن الخدمة التطوعية تمثل ممارسة تربوية أخلاقية تسهم في توجيه أفكار الطلاب ومشاعرهم وسلوكياتهم نحو خدمة المجتمع، وترتبط إيجابيًا بمستوى التربية الأخلاقية لديهم.

وفي ضوء هذه الدراسات، تُعرَّف أخلاقيات العمل التطوعي نظريًا بأنها: منظومة القيم والمبادئ والمعايير الأخلاقية التي توجه سلوك المتطوع في علاقته بالمستفيدين وزملائه والمؤسسة والمجتمع، وتضبط ممارسته للعمل التطوعي وفق قيم الأمانة، والعدالة، والرحمة، والاحترام، والتعاون، والمحافظة على الخصوصية، وتحمل المسؤولية، وتقديم المصلحة العامة.

التعريف الإجرائي: يقصد بأخلاقيات العمل التطوعي في هذا البحث مجموعة القيم والمبادئ والسلوكيات التي يُقترح تضمينها في أهداف المناهج ومحتواها وأنشطتها واستراتيجيات تدريسها وأساليب تقويمها؛ لتوجيه مشاركة المتعلمين في الأعمال التطوعية بطريقة أخلاقية واعية ومسؤولة.

2. العمل التطوعي

عرّف العجلان (2025) العمل التطوعي بأنه كل ما يبذله أعضاء الفرق التطوعية، باختيارهم، من جهد أو مال أو فكر لخدمة المجتمع من دون انتظار مقابل مالي. وأشارت دراسة الدوسري (2020) إلى أن العمل التطوعي في المجال التربوي يرتبط بمشاركة المتعلمين في أنشطة مدرسية ومجتمعية تعزز لديهم قيم التكافل والبذل والعطاء. أما دراسة Lv et al. (2024) فقد تناولت الخدمة التطوعية بوصفها نشاطًا ذا منفعة عامة، يقدم فيه المتطوع وقته أو معرفته أو ممتلكاته أو مهاراته بهدف مساعدة الآخرين وخدمة المجتمع من دون تعويض شخصي. كما أوضحت دراسة Rooks and Rael (2013) أن ربط

ISSN : 2410-1818

الخدمة التطوعية بالمنهج والمناقشة الصفية يحولها إلى خبرة تعلم خدمية تجمع بين المعرفة الأكاديمية والممارسة المجتمعية.

وفي ضوء ما سبق، يُعرَّف العمل التطوعي نظريًا بأنه: جهد اختياري منظم يقدمه الفرد في صورة وقت أو فكر أو مال أو مهارة، من دون أن يكون الحصول على مقابل مادي هدفه الأساسي، بقصد خدمة الآخرين والمساهمة في تلبية حاجات المجتمع.

التعريف الإجرائي: يقصد بالعمل التطوعي في هذا البحث مشاركة المتعلم بصورة اختيارية ومنظمة في نشاط أو مشروع يرتبط بأهداف المنهج ومحتواه، ويستجيب لحاجة مجتمعية حقيقية، ويتيح له ممارسة القيم الأخلاقية والتأمل في نتائج مشاركته وتقويمها.

3. المناهج التعليمية

قدمت دراسة Rooks and Rael (2013) تصورًا للمنهج لا يقتصر على المعرفة الصفية، وإنما يربط المحتوى الأكاديمي بالمناقشة الصفية والخبرة المجتمعية والتأمل في الممارسة. وأوضحت الدراسة أن التعلم الخدمي يصبح جزءًا من المنهج عندما ترتبط الخدمة بأهداف المقرر ومحتواه، ويُطلب من المتعلم تطبيق معارفه في معالجة قضايا اجتماعية حقيقية. كما أوضحت دراسة Bengic-Colak, Kabapinar, and Ozturk (2023) أن التعلم الخدمي القائم على المنهج يجمع بين التدريس الصفي والخدمة المجتمعية، ويتضمن أهدافًا تعليمية واضحة وأنشطة للتأمل والتحليل النقدي، ويمر بمراحل البحث والتخطيط والتنفيذ والتأمل والمشاركة.

وفي ضوء هاتين الدراستين، تُعرَّف المناهج التعليمية نظريًا بأنها: منظومة مترابطة من الأهداف والمحتوى والخبرات والأنشطة واستراتيجيات التدريس وأساليب التقويم التي تخطط لها المؤسسة التعليمية؛ لإكساب المتعلم المعارف والقيم والمهارات، وربط تعلمه بالمواقف الحياتية والمجتمعية.

التعريف الإجرائي: يقصد بالمناهج التعليمية في هذا البحث جميع الخبرات التربوية المخططة التي يمكن من خلالها تضمين أخلاقيات العمل التطوعي وتنميتها لدى المتعلمين، وتشمل الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، واستراتيجيات التدريس، وأساليب التقويم، سواء نُفذت داخل الصف أم من خلال مشروعات خدمة المجتمع.

4. المسؤولية المجتمعية

تناولت دراسة مي (2023) المسؤولية المجتمعية لدى المتعلمين باعتبارها وعيًا بالأفعال والممارسات الإنسانية وما يترتب عليها من نتائج إيجابية أو سلبية داخل المجتمع، وربطتها بموقف المتعلم تجاه أفراد مجتمعه وقضاياه. كما توصلت دراسة Bengic-Colak et al. (2023) إلى أن التعلم الخدمي ينمي وعي المتعلمين بالقضايا المجتمعية، وشعورهم بالمسؤولية تجاه المشكلات الاجتماعية، وقدرتهم على التفكير في حلول لها، ويعزز مشاركتهم بوصفهم مواطنين فاعلين. وأوضحت دراسة Rooks and

ISSN : 2410-1818

Rael (2013) أن مشاركة الطلاب في خدمة المجتمع تساعدهم على إدراك احتياجات مجتمعهم، والاعتقاد بقدرتهم على إحداث أثر إيجابي فيه، وربط المعرفة الأكاديمية بالمسؤولية المدنية.

وفي ضوء هذه الدراسات، تُعرَّف المسؤولية المجتمعية نظريًا بأنها: وعي المتعلم بواجباته تجاه أفراد المجتمع وقضاياه، والتزامه بالمشاركة في معالجة مشكلاته، واستعداده لاتخاذ قرارات تراعي المصلحة العامة وحقوق الآخرين، وتحمله نتائج أفعاله ومشاركاته.

التعريف الإجرائي: يقصد بالمسؤولية المجتمعية في هذا البحث ما يظهره المتعلم من وعي باحتياجات مجتمعه وقضاياه، والتزام بواجباته، واحترام لحقوق الآخرين، وقدرة على المشاركة الأخلاقية والمنظمة في الأعمال التطوعية والمبادرات المجتمعية.

الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة العمل التطوعي في المؤسسات التعليمية من زوايا متعددة، شملت ثقافة التطوع، والقيم المنظمة له، ودور المناهج والمعلمين، والتعلم الخدمي، وعلاقة المشاركة المجتمعية بالمسؤولية الاجتماعية والنمو الأخلاقي. وفيما يأتي عرض هذه الدراسات من الأحدث إلى الأقدم، مع تقسيمها إلى دراسات عربية وأجنبية.

أولًا: الدراسات العربية

دراسة أكرم والمنتشري (2024)

هدفت دراسة أكرم والمنتشري (2024) إلى تعرف واقع ثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030، والكشف عن أبرز معوقاتها ومقترحات تطويرها. وأظهرت النتائج ارتفاع وعي الطالبات بأهمية العمل التطوعي، مع استمرار الحاجة إلى برامج تعليمية وأنشطة تطبيقية تتيح ممارسة التطوع بصورة منظمة. وأوصت الدراسة بتطوير المناهج، وزيادة فرص التعلم القائم على خدمة المجتمع، وتعزيز ارتباط المدرسة بالمؤسسات التطوعية.

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في تأكيد أهمية البيئة التعليمية والتنظيم المؤسسي في تحويل الوعي بالتطوع إلى ممارسة فعلية، إلا أنها ركزت على ثقافة التطوع ومعوقاته أكثر من تركيزها على الأخلاقيات المنظمة للممارسة التطوعية.

دراسة الحربي (2024)

بحثت دراسة الحربي (2024) دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعات. وأظهرت النتائج أهمية الأدوار المعرفية والوجدانية والسلوكية التي يؤديها عضو هيئة التدريس من خلال القدوة، والأنشطة، والمشروعات المجتمعية، وربط المقررات بخدمة المجتمع. وأوصت

ISSN : 2410-1818

الدراسة بتطوير برامج إعداد أعضاء هيئة التدريس بما يمكنهم من توظيف التطوع في تنمية شخصية المتعلم ومسؤوليته المجتمعية.

وتبرز صلة هذه الدراسة بالبحث الحالي في توضيح دور المعلم في تنمية الاتجاهات والممارسات التطوعية، غير أنها تناولت التعليم الجامعي، في حين يسعى البحث الحالي إلى بناء إطار أوسع لتضمين أخلاقيات التطوع في مختلف عناصر المنهج التعليمي.

دراسة اليوسف (2022)

تناولت دراسة اليوسف (2022) دور المؤسسات التعليمية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الطلاب، وركزت على العوامل المدرسية المؤثرة في المشاركة المجتمعية. وأظهرت النتائج أن البيئة المدرسية الإيجابية، ودعم المعلمين، وتوفير المبادرات التطوعية المنظمة، عوامل تسهم في تكوين اتجاهات إيجابية نحو التطوع، في حين يمثل ضعف التنظيم المؤسسي وغياب البرامج المخططة من أبرز معوقات المشاركة.

ويستفيد البحث الحالي من هذه النتائج في تأكيد أن تنمية أخلاقيات التطوع لا تعتمد على المحتوى الدراسي وحده، بل تتطلب بيئة مدرسية داعمة وخبرات تطبيقية منظمة تتيح للمتعلم ممارسة القيم في مواقف حقيقية.

دراسة القحطاني (2020)

استهدفت دراسة القحطاني (2020) تقصي فاعلية استراتيجية التعلم الخدمي في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية المسؤولية الاجتماعية والوعي بالتنمية المستدامة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط. واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وأظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية في المسؤولية الاجتماعية والوعي بأبعاد التنمية المستدامة.

وتدعم هذه الدراسة توجه البحث الحالي نحو اعتماد التعلم الخدمي مدخلًا لتضمين أخلاقيات العمل التطوعي؛ لأنها قدمت دليلًا تطبيقيًا على فاعلية دمج الخدمة المجتمعية بالمحتوى الدراسي. ومع ذلك، لم تتناول الدراسة أخلاقيات الممارسة التطوعية، مثل الأمانة والعدالة والخصوصية، بوصفها نواتج تعلم مستقلة.

دراسة رواس (2011)

هدفت دراسة رواس (2011) إلى بناء تصور مقترح لتنمية قيم العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، وتحديد القيم التي ينبغي تضمينها في البرامج التربوية. واعتمدت المنهج الوصفي، وصنفت قيم التطوع في أربعة محاور هي: القيم الإيمانية، والفكرية، والاجتماعية، والمهارية. وأوصت بتضمين هذه القيم في المناهج وربطها بالممارسة الواقعية، بدل الاقتصار على التوعية النظرية.

ISSN : 2410-1818

وتعد هذه الدراسة من أكثر الدراسات العربية اتصالًا بالبعد القيمي للبحث الحالي؛ لأنها قدمت تصنيفًا لقيم العمل التطوعي يمكن الإفادة منه في بناء منظومة الأخلاقيات. غير أن البحث الحالي يتجاوز تحديد القيم إلى بيان أسسها التربوية وآليات دمجها في الأهداف والمحتوى والأنشطة والاستراتيجيات والتقويم.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية

دراسة Yorio و Ye (2012)

أجرى Yorio و Ye (2012)تحليلًا بعديًا لنتائج الدراسات التي تناولت أثر التعلم الخدمي في النواتج الاجتماعية والشخصية والمعرفية لدى المتعلمين. وأظهرت النتائج وجود آثار إيجابية للتعلم الخدمي في فهم القضايا الاجتماعية، وتنمية بعض الجوانب الشخصية، وتحسين النواتج المعرفية، مع اختلاف حجم الأثر تبعًا لطبيعة البرامج وطرائق تنفيذها.

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في تقديم دليل تجميعي على أن التعلم الخدمي يمكن أن يسهم في بناء المسؤولية الاجتماعية، لكنها تشير ضمنيًا إلى أن تحقق هذه النتائج يرتبط بجودة تصميم الخبرة، وليس بمجرد مشاركة المتعلم في نشاط خدمي.

دراسة Celio و Durlakو Dymnicki (2011)

قدمت دراسة Celio وزميليه (2011) تحليلًا بعديًا شمل 62 دراسة و11,837 متعلمًا، بهدف تقويم أثر برامج التعلم الخدمي في عدد من النواتج. وأظهرت النتائج تحسنًا دالًا في الاتجاه نحو الذات والمدرسة، والمشاركة المدنية، والمهارات الاجتماعية، والتحصيل الأكاديمي. كما كان أثر البرامج أكبر عندما تضمنت ارتباطًا واضحًا بالمنهج، وصوتًا للمتعلمين، ومشاركة مجتمعية، وتأملًا منظمًا في الخبرة.

وتؤكد هذه الدراسة أن فاعلية العمل التطوعي تربويًا تعتمد على مجموعة من الشروط التصميمية، وهو ما يتفق مع موقف البحث الحالي القائل إن تنمية القيم والمسؤولية المجتمعية لا تتحقق بعدد الساعات، بل بجودة الخبرة وتكاملها مع عناصر المنهج.

دراسة Bernacki و Jaeger (2008)

بحثت دراسة Bernacki و Jaeger (2008)أثر التعلم الخدمي في النمو الأخلاقي والتوجه نحو العدالة والرعاية لدى طلاب الجامعة. ولم تكشف النتائج عن فروق دالة في جميع مؤشرات الاستدلال الأخلاقي بعد المشاركة في البرنامج، على الرغم من إفادة الطلاب من الخبرات الخدمية في جوانب شخصية واجتماعية أخرى.

ISSN : 2410-1818

وتكتسب هذه الدراسة أهمية نقدية للبحث الحالي؛ لأنها توضح أن المشاركة في الخدمة لا تؤدي تلقائيًا إلى النمو الأخلاقي. ومن ثم يستنتج البحث أن تنمية أخلاقيات العمل التطوعي تتطلب محتوى قيميًا صريحاً، ومواقف أخلاقية، وتأملًا منظمًا، وحوارًا يساعد المتعلم على تفسير خبرته ومراجعة قراراته.

التعليق العام على الدراسات السابقة

يتضح من الدراسات العربية أن الاهتمام البحثي تركز على تحديد قيم العمل التطوعي، وقياس مستوى ثقافته، وتحليل أدوار المدرسة والمعلم، واختبار فاعلية التعلم الخدمي في تنمية المسؤولية الاجتماعية. أما الدراسات الأجنبية، فقد اتجهت بصورة أكبر إلى قياس نتائج التعلم الخدمي وتحليل العوامل المؤثرة في فاعليته، مع ظهور نتائج غير متسقة بشأن أثره المباشر في النمو الأخلاقي.

وقد اتفقت غالبية الدراسات على أهمية ربط التطوع بالخبرات التعليمية الواقعية، ودعم المعلم، والتأمل، والشراكة المجتمعية. ومع ذلك، يلاحظ أن معظمها تناول قيم التطوع أو المسؤولية الاجتماعية أو التعلم الخدمي كلًّا على حدة، ولم يقدم إطارًا متكاملًا يحدد أخلاقيات العمل التطوعي وآليات تضمينها في جميع عناصر المنهج.

ومن هنا تتمثل الفجوة التي يعالجها البحث الحالي في بناء إطار تربوي تكاملي يجمع بين تحديد أخلاقيات العمل التطوعي، وتأصيلها نظريًا وتربويًا، وتفسير علاقتها بالقيم والمسؤولية المجتمعية، وتحديد موقعها في أهداف المنهج ومحتواه وأنشطته واستراتيجيات تدريسه وأساليب تقويمه.

الإطار النظري

مفهوم العمل التطوعي

يُعد العمل التطوعي أحد أشكال المشاركة المجتمعية التي يقوم فيها الفرد، بإرادته الحرة، بتسخير جزء من وقته أو جهده أو خبراته أو إمكاناته لخدمة الآخرين أو الإسهام في تنمية المجتمع، دون أن يكون الحصول على مقابل مادي هو الدافع الرئيس لهذه المشاركة. ويستند هذا المفهوم إلى مجموعة من المرتكزات الأساسية، من أبرزها الاختيار الحر، وتحقيق المنفعة العامة، وتحمل المسؤولية، والإسهام الإيجابي في معالجة احتياجات المجتمع، بما يعكس البعد الإنساني والاجتماعي للعمل التطوعي. وتؤكد الأدبيات العربية أن العمل التطوعي يمثل ممارسة حضارية تسهم في تعزيز التكافل الاجتماعي، وترسيخ قيم التعاون والانتماء والمواطنة، فضلًا عن دوره في تنمية شخصية الفرد وإعداده للمشاركة الإيجابية في مجتمعه (رواس، 2011).

ويتقاطع مفهوم العمل التطوعي مع مفهوم التعلم الخدمي في اعتمادهما على المشاركة في خدمة المجتمع، إلا أن بينهما اختلافًا جوهريًا من منظور المناهج وطرق التدريس. فالعمل التطوعي قد يُمارس

ISSN : 2410-1818

بصورة مستقلة عن الأهداف التعليمية أو خارج الإطار المنهجي، في حين يُعد التعلم الخدمي مدخلًا تربويًا منظمًا يربط بين تقديم الخدمة المجتمعية وتحقيق نواتج تعلم محددة، من خلال تخطيط الخبرات التعليمية، وتنفيذها، والتأمل فيها، وتقويمها. ومن ثم يُنظر إلى التعلم الخدمي بوصفه أحد أكثر المداخل التربوية ملاءمة لتوظيف العمل التطوعي داخل المناهج الدراسية، لأنه يحقق التكامل بين المعرفة الأكاديمية، وتنمية القيم، والممارسة المجتمعية في إطار تعليمي منظم (القحطاني، 2020؛ بارعيده والأحمدي، 2025).

مفهوم أخلاقيات العمل التطوعي

يمكن تعريف أخلاقيات العمل التطوعي، من المنظور التربوي، بأنها منظومة من المبادئ والقيم والمعايير السلوكية التي تضبط ممارسات المتعلم في جميع مراحل العمل التطوعي، بدءًا من تكوين الدافع للمشاركة، ومرورًا بطريقة تنفيذ الأعمال التطوعية، وانتهاءً بتقويم نتائجها وآثارها. كما تنظم هذه المنظومة علاقة المتعلم بالمستفيدين، وأعضاء فريق العمل، والمؤسسات المجتمعية، بما يحقق المصلحة العامة، ويحافظ على الكرامة الإنسانية، ويعزز قيم العدالة، والأمانة، والمسؤولية، والتعاون، واحترام الحقوق. وتُعد هذه الأخلاقيات أحد المرتكزات الأساسية لضمان جودة الممارسة التطوعية وتحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية، إذ لا تقتصر جودة العمل التطوعي على حجم المشاركة، وإنما تمتد إلى الكيفية التي تُمارس بها هذه المشاركة في ضوء المبادئ الأخلاقية المنظمة لها (رواس، 2011).

ويشير هذا المفهوم إلى أن أخلاقيات العمل التطوعي تتجاوز كونها مجموعة من الصفات الشخصية أو القيم المجردة، لتصبح إطارًا مرجعيًا يحكم عملية اتخاذ القرار في المواقف التطوعية المختلفة. فالمتعلم الذي يعي قيمة المحافظة على الخصوصية ينبغي أن يلتزم بحماية بيانات المستفيدين وعدم الإفصاح عنها دون مبرر، كما أن إدراكه لقيمة الكرامة الإنسانية ينعكس في احترام المستفيدين وتجنب كل ما قد يمس مشاعرهم أو ينتقص من مكانتهم، في حين تقتضي قيمة العدالة التعامل مع جميع المستفيدين وفق معايير موضوعية بعيدًا عن التحيز أو التمييز. ومن ثم فإن أخلاقيات العمل التطوعي تُترجم إلى ممارسات وسلوكيات يمكن ملاحظتها وتقويمها داخل المواقف التعليمية والمجتمعية، ولا تظل مجرد مفاهيم نظرية يتعلمها المتعلم داخل الصف (القحطاني، 2020).

يمكن تصنيف أخلاقيات العمل التطوعي تربويًا في ثلاثة مستويات مترابطة: أخلاقيات ذاتية تشمل الإخلاص والإيثار والمبادرة والمسؤولية؛ وأخلاقيات أدائية تضم الأمانة والانضباط والإتقان والعمل الجماعي وحسن استثمار الموارد؛ وأخلاقيات اجتماعية تنظّم العلاقة بالمستفيد والمجتمع، مثل احترام الكرامة الإنسانية والعدالة وحفظ الخصوصية وعدم التمييز أو الإضرار (شكبان، 2021).

ISSN : 2410-1818

من المشاركة التطوعية إلى الممارسة التطوعية الأخلاقية

تتمثل إحدى القضايا المركزية في البحث الحالي في ضرورة التمييز بين **زيادة حجم التطوع** وبين **تحسين جودته الأخلاقية**؛ إذ يمكن للمتعلم أن ينجز عددًا كبيرًا من الساعات التطوعية دون أن يحقق تعلمًا قيميًا عميقًا إذا كانت خبراته متكررة وشكلية ولا تتضمن اتخاذ القرار أو تحمل المسؤولية أو التأمل في الأثر.

ومن ثم يقترح البحث أن يكون معيار نجاح التربية على التطوع متعدد الأبعاد؛ بحيث يجمع بين المشاركة، وجودة الأداء، والالتزام بالقيم، والأثر في المستفيد والمجتمع، والتعلم الشخصي الناتج عن الخبرة. ويتوافق ذلك مع ما أظهرته دراسة الموسى والمنقاش (2025) من الحاجة إلى مؤشرات قياس وتقويم ومساءلة وتدريب في العمل التطوعي الطلابي، وهو ما يؤكد أن جودة التطوع تحتاج إلى معايير لا إلى مجرد تسجيل المشاركة.

ويمكن، بناءً على ذلك، صياغة التحول التربوي الذي يدعو إليه البحث على النحو الآتي:

التطوع كنشاط ← التطوع كخبرة تعلم ← التطوع كممارسة أخلاقية ← التطوع كمسؤولية مجتمعية مستدامة.

ويمثل هذا التحول الأساس الذي سيبنى عليه بقية محاور البحث، ولا سيما تحديد أنواع أخلاقيات العمل التطوعي، والأسس النظرية لها، وعلاقتها بالقيم والمسؤولية المجتمعية، ثم كيفية تضمينها في الأهداف والمحتوى واستراتيجيات التدريس والأنشطة والتقويم.

أنواع أخلاقيات العمل التطوعي في المناهج التعليمية

تمثل أخلاقيات العمل التطوعي منظومة متكاملة من القيم والمعايير التي توجه دوافع المتعلم وقراراته وسلوكه، وتنظم علاقته بفريق العمل والمستفيدين والمجتمع. وتكتسب هذه الأخلاقيات أهميتها التربوية عندما تُترجم إلى نواتج تعلم ومؤشرات أداء ومواقف تعليمية قابلة للممارسة والملاحظة والتقويم، بما ينقلها من مستوى المعرفة النظرية إلى مستوى السلوك الفعلي داخل الخبرات التطوعية (إبراهيم، 2015).

وبالاستناد إلى الأدبيات المتعلقة بالعمل التطوعي والتعلم بالخدمة والتربية القيمية والمسؤولية الاجتماعية، يمكن تنظيم أخلاقيات العمل التطوعي المناسبة للمناهج التعليمية في عدد من الأبعاد الرئيسة تشمل: الإخلاص ونبل الدافع، والأمانة والنزاهة، والمسؤولية والالتزام، واحترام الكرامة الإنسانية، والعدل وعدم التمييز، وحفظ الخصوصية والسرية، والتعاون والعمل الجماعي.

ISSN : 2410-1818

الإخلاص ونبل الدافع

يمثل الإخلاص ونبل الدافع منطلقًا قيميًا للعمل التطوعي؛ إذ ترتبط القيمة الأخلاقية للمشاركة بطبيعة الهدف الذي يوجهها، وليس بالفعل الظاهر وحده. ولذلك ينبغي أن تساعد المناهج المتعلم على مراجعة دوافعه والتمييز بين التطوع القائم على خدمة المجتمع وتحمل المسؤولية، والمشاركة التي تحركها المنفعة الشخصية أو الشهرة أو استكمال الساعات المطلوبة؛ بما يعزز لديه وعيًا أخلاقيًا بمعنى التطوع وغاياته (الشعباني والجنابي، 2021).

وتربويًا، يمكن تنمية هذا البعد من خلال المواقف الحوارية والتأمل الذاتي ودراسة الحالات التي تضع المتعلم أمام دوافع مختلفة للمشاركة، بحيث يتعلم تحليل السبب الذي يدفعه إلى التطوع، ومدى اتساقه مع القيم التي يؤمن بها. ولا يكون الهدف من ذلك تقييم النوايا الخفية للطلاب، وإنما مساعدتهم على بناء وعي ذاتي بدوافعهم وتطويرها تدريجيًا نحو المسؤولية المجتمعية والاهتمام الحقيقي بالآخرين، وهو ما يتسق مع فلسفة التعلم بالخدمة التي تجمع بين الخدمة والتأمل في معنى الخبرة وأثرها في الذات والآخر (رواس، 2011).

ويرى الباحث أن الإخلاص ونبل الدافع لا يمكن قياسهما بالحكم المباشر على نوايا المتعلم؛ لكونها أمرًا داخليًا يصعب التحقق منه، وإنما يمكن الاستدلال عليهما من خلال سلوكيات ظاهرة، مثل الاستمرار في العمل دون انتظار مكافأة، وقبول المهام غير المرتبطة بالظهور، وتقديم مصلحة المستفيد، والالتزام بالمسؤولية حتى بعد استكمال الساعات المطلوبة. وبناءً على ذلك، ينبغي أن تركز المناهج على تنمية الوعي بالدوافع وتقويمها ذاتيًا، لا على تصنيف المتعلمين أخلاقيًا أو إصدار أحكام على نياتهم.

الأمانة والنزاهة

تعد الأمانة والنزاهة من الركائز الجوهرية للعمل التطوعي؛ لأن المتطوع قد يتعامل مع موارد مالية أو عينية أو معلومات أو ممتلكات أو مسؤوليات تمنحه قدرًا من الثقة، ومن ثم فإن سوء استخدام هذه الموارد أو المبالغة في الإنجاز أو تسجيل ساعات لم تُنجز بالفعل يمثل إخلالًا جوهريًا بالبعد الأخلاقي للعمل التطوعي. ولذلك فإن التربية على الأمانة ينبغي أن تتجاوز تعريفها النظري إلى تدريب المتعلم على ممارستها في مواقف واقعية تتطلب الصدق والشفافية والمحافظة على الموارد وتحمل نتائج القرار.

وتبرز أهمية هذا الجانب في المؤسسات التعليمية التي تعتمد الساعات التطوعية أو توثيق المشاركة؛ لأن التركيز على العدد دون التحقق من نوعية المشاركة قد يشجع بصورة غير مقصودة على التعامل الشكلي مع التطوع. وقد كشفت دراسة الموسى والمنقاش (2025) عن الحاجة إلى تطوير مؤشرات قياس ومساءلة وتقويم في العمل التطوعي بالمرحلة الثانوية، بما يؤكد ضرورة بناء ثقافة تطوعية لا تقوم على الإنجاز الكمي فقط، وإنما على النزاهة والجودة والشفافية في الأداء.

ISSN : 2410-1818

ويرى الباحث أن الأمانة والنزاهة معياران أساسيان لجودة التطوع، وأن تقويم المشاركة ينبغي ألا يقتصر على عدد الساعات، بل يشمل صدق التوثيق، والمحافظة على الموارد، والشفافية، وتحمل المسؤولية.

المسؤولية والالتزام

تتمثل المسؤولية في إدراك المتطوع أن قبوله الحر للمشاركة يترتب عليه التزام أخلاقي تجاه الآخرين، وأن التطوع لا يعني أداء المهمة متى شاء أو الانسحاب منها دون مراعاة أثر ذلك في الفريق أو المستفيدين. ولذلك تشمل المسؤولية احترام الوقت، والوفاء بالمهمات، والاستعداد لها، وتحمل نتائج القرارات، والالتزام بالتعليمات، والإبلاغ المبكر عند تعذر الوفاء بالدور المخصص للمتطوع.

وقد قدمت بارعيده والأحمدي (2025) دليلًا مقترحًا لتعليم وحدة «المسؤولية» لطالبات الصف الثالث المتوسط وفق استراتيجية التعلم الخدمي، وأظهر تحكيم الدليل بدرجة مرتفعة من الاتفاق أن هذه الاستراتيجية قابلة للتوظيف في مقرر الدراسات الاجتماعية من خلال الربط بين المفاهيم الأكاديمية والممارسة الخدمية. وتدعم هذه الدراسة الاتجاه نحو استخدام الخبرة التطوعية بوصفها سياقًا مباشرًا لتنمية المسؤولية في المناهج المدرسية (بارعيده والأحمدي، 2025).

ويرى الباحث أن المسؤولية والالتزام يتحققان عندما يدرك المتعلم أن اختياره التطوع يرتب عليه واجبات تجاه الفريق والمستفيد، يمكن تقويمها من خلال الوفاء بالمهمات، واحترام الوقت، وتحمل نتائج القرارات.

احترام الكرامة الإنسانية

يعد احترام الكرامة الإنسانية مبدأ محوريًا في العمل التطوعي؛ لأن المستفيد ليس مجرد وسيلة لتحقيق أهداف المبادرة أو إثبات نجاحها، وإنما إنسان له حقوقه ومشاعره وخصوصيته ومكانته. ومن ثم فإن السلوك التطوعي الأخلاقي يستلزم احترام المستفيد، وعدم الانتقاص من شأنه، وتجنب اللغة التي توحي بالشفقة المهينة أو التفوق الأخلاقي للمتطوع، وعدم توظيف حاجته في الدعاية أو الاستعراض (greene، 1997).

وتكتسب هذه الأخلاق أهمية متزايدة في البيئات الرقمية، إذ أصبح من السهل تصوير المستفيدين ونشر صورهم ومقاطعهم في وسائل التواصل الاجتماعي باعتبار ذلك توثيقًا للمبادرة. غير أن الجانب التربوي يقتضي تدريب المتعلم على التساؤل قبل النشر: هل حصل على الإذن؟ وهل تمس الصورة كرامة الشخص؟ وهل يؤدي النشر إلى كشف وضع اجتماعي لا يرغب المستفيد في إعلانه؟ وبالتالي يصبح احترام الكرامة مجالًا لتعليم التفكير الأخلاقي الرقمي، لا مجرد قيمة عامة.

ويمكن تضمين هذه الأخلاق من خلال حالات دراسية مثل: «رغب فريق تطوعي في تصوير أسرة محتاجة وتسويق المبادرة عبر حساب المدرسة»، ويطلب من الطلاب تحليل الموقف واقتراح طريقة تحقق

ISSN : 2410-1818

التوثيق دون الإضرار بكرامة الأسرة. ويمكن أن تتضمن مؤشرات الأداء: (يستخدم لغة محترمة عند الحديث عن المستفيد)، و(يتجنب إظهار المستفيد في صورة تقلل من كرامته)، و(يستأذن قبل التصوير والنشر)، و(يفصل بين قيمة الخدمة والرغبة في الظهور الإعلامي).

العدالة وعدم التمييز

تقتضي العدالة في العمل التطوعي توزيع الخدمات والفرص والموارد وفق معايير موضوعية وحاجات حقيقية، بعيدًا عن التحيز أو المحاباة أو التمييز بين الأفراد على أساس اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي. ويُعد هذا الجانب من أكثر الأبعاد ارتباطًا بالتفكير الأخلاقي؛ لأنه يتطلب من المتعلم الموازنة بين الاحتياجات المحدودة والموارد المتاحة واتخاذ قرارات عادلة قابلة للتبرير (شكبان، 2021).

ولا تتحقق التربية على العدالة عن طريق تقديم تعريف نظري لها فحسب، بل من خلال مواقف تتضمن تضاربًا في الحاجات والموارد. فمثلًا يمكن تكليف الطلاب بتوزيع عدد محدود من الحقائب التعليمية على مجموعة من المستفيدين بناءً على بيانات تختلف في مستوى الحاجة، ثم مطالبتهم بوضع معايير للتوزيع وتبريرها. ويساعد هذا النوع من المواقف على تحويل العدالة إلى عملية تفكير واتخاذ قرار.

ويمكن أن تتضمن مؤشرات هذا البعد: (يستخدم معايير موضوعية في تحديد المستفيدين)، و(يتجنب المحاباة)، و(يبرر قرارات توزيع الموارد)، و(يحترم التنوع بين المستفيدين)، و«يراجع قراره عندما يظهر أنه يؤدي إلى تمييز غير عادل).

حفظ الخصوصية والسرية

قد يطلع المتطوع أثناء عمله على معلومات لا يجوز نشرها أو تداولها، مثل الظروف الأسرية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو البيانات الشخصية للمستفيدين. ولذلك فإن حفظ الخصوصية ليس مسألة تنظيمية فقط، وإنما هو التزام أخلاقي يقوم على الثقة واحترام حق الفرد في التحكم في معلوماته (علي وشاهين وحسن، 2021).

وتتزايد أهمية هذه الأخلاق مع تحول جزء كبير من العمل التطوعي إلى بيئات رقمية تستخدم التطبيقات والمنصات ووسائل التواصل؛ إذ يمكن أن ينتج الإخلال بالخصوصية من مشاركة صورة أو اسم أو موقع أو رقم هاتف أو قصة شخصية دون إذن. ومن ثم ينبغي أن تتضمن المناهج مواقف تربوية تدرّب الطالب على التفريق بين المعلومات التي يمكن استخدامها في التوثيق والمعلومات التي يجب حمايتها.

ISSN : 2410-1818

ويمكن أن يقاس هذا البعد من خلال مؤشرات مثل: (لا يشارك البيانات الشخصية دون إذن)، و(يحمي الملفات والمعلومات التي يطلع عليها)، و(يميّز بين التوثيق المشروع وانتهاك الخصوصية)، و(يرفض نشر محتوى يمكن أن يسبب ضررًا للمستفيد).

التعاون والعمل الجماعي

يقوم العمل التطوعي في الغالب على مجموعة من الأفراد الذين يعملون لتحقيق هدف مشترك؛ ومن ثم فإن التعاون ليس مجرد مهارة تنظيمية، بل أخلاق تتطلب احترام أدوار الآخرين، والاستماع إليهم، وتقدير جهودهم، وتوزيع العمل بصورة عادلة، ومساندة أعضاء الفريق عند الحاجة، وإدارة الخلاف دون إساءة أو إقصاء.

وأهمية قيم التعاون والعمل الجماعي والمبادرة ضمن القيم المرتبطة بالعمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية، كما أوصت بزيادة تضمين الأنشطة والمفاهيم التطوعية في المقررات الدراسية، بما يشير إلى إمكانية تنمية هذه الأخلاق من خلال الممارسات الصفية والمشروعات والأنشطة المنظمة (أكرم والمنتشري، 2024).

وتربويًا، يمكن استخدام التعلم التعاوني والمشروعات الخدمية بوصفها مواقف لاكتساب هذا البعد؛ بحيث توزع الأدوار بين الطلاب، ويقوّم أداء الفرد من حيث مساهمته في الفريق لا من حيث المنتج النهائي فقط. ويمكن أن تشمل المؤشرات: (يحترم آراء أعضاء الفريق)، و(ينجز الدور المسند إليه)، و(يساعد الآخرين عند الحاجة)، و(يعالج الخلاف بالحوار)، و(يشارك في اتخاذ القرار).

تصنيف مقترح لأخلاقيات العمل التطوعي

بناءً على التحليل السابق، يمكن تنظيم أخلاقيات العمل التطوعي في المناهج التعليمية في أربعة أبعاد كبرى مترابطة. يتمثل البعد الأول في الأخلاقيات الذاتية ويشمل الإخلاص والأمانة والمسؤولية والمبادرة، بينما يتمثل البعد الثاني في أخلاقيات العلاقة بالآخر ويشمل الكرامة والعدالة والخصوصية وعدم التمييز. أما البعد الثالث فهو أخلاقيات الأداء ويشمل الإتقان والكفاءة والالتزام والسلامة والعمل الجماعي، ويتمثل البعد الرابع في أخلاقيات المسؤولية المجتمعية ويشمل الاستدامة والمشاركة والوعي بالأثر الاجتماعي.

ويفيد هذا التصنيف في تصميم المناهج؛ لأنه يمنع اختزال الأخلاق في جانب شخصي واحد، ويوضح أن السلوك التطوعي الأخلاقي يتطلب توازنًا بين ما يحمله الفرد من قيم داخلية، وكيفية معاملته للآخر، وطريقة إنجازه للمهمة، ومدى وعيه بالنتائج التي يتركها عمله في المجتمع.

ISSN : 2410-1818

ويمكن تلخيص التصنيف المقترح كما يأتي:

البعد	الأخلاقيات الرئيسة	النتيجة التربوية المتوقعة
الأخلاقيات الذاتية	الإخلاص، الأمانة، المسؤولية، المبادرة	بناء الضمير الأخلاقي
أخلاقيات العلاقة بالآخر	الكرامة، العدالة، الخصوصية، عدم التمييز	التعامل الإنساني المسؤول
أخلاقيات الأداء	الإتقان، الالتزام، التعاون، الكفاءة، السلامة	جودة الممارسة التطوعية
أخلاقيات المسؤولية المجتمعية	المشاركة، الاستدامة، الوعي بالأثر	المواطنة والمسؤولية المجتمعية

من أخلاقيات العمل التطوعي إلى نواتج تعلم قابلة للقياس

يمثل تحويل الأخلاق إلى نواتج تعلم أحد أهم شروط إدماجها الحقيقي في المناهج؛ لأن القيمة التي لا تتحول إلى هدف وخبرة تعليمية وأداة تقويم تظل في الغالب توجيهًا عامًا يصعب التأكد من تحققها. ولذلك ينبغي صياغة نواتج التعلم بصورة تجمع المعرفة والتحليل والممارسة والتأمل، وهو ما يتوافق مع توجهات تصميم المناهج القائمة على دمج القيم والاتجاهات في عمليات التعلم والتقويم (إبراهيم، 2015).

ويمكن أن تبدأ النواتج بالمستوى المعرفي مثل أن «يعرّف المتعلم مفهوم الخصوصية في العمل التطوعي»، ثم تنتقل إلى التحليل مثل أن «يحلل موقفًا يتضمن تعارضًا بين توثيق المبادرة وحماية خصوصية المستفيد»، ثم إلى التطبيق مثل أن «يلتزم بإجراءات حماية البيانات خلال النشاط»، ثم إلى التأمل مثل أن «يقوّم قراره الأخلاقي بعد انتهاء الموقف». ويؤدي هذا التدرج إلى تحويل القيمة من معرفة لفظية إلى ممارسة أكثر ثباتًا.

وبذلك يقترح البحث أن يمر تعلم أخلاقيات التطوع بأربع عمليات أساسية هي :الفهم الأخلاقي، والتحليل الأخلاقي، والممارسة الأخلاقية، والتأمل الأخلاقي؛ وهي عمليات يمكن تطبيقها على جميع الأخلاقيات السابقة وتوظيفها أساسًا لبناء وحدات ومواقف وأنشطة تعليمية متكاملة.

ISSN : 2410-1818

مصفوفة مقترحة لتضمين أخلاقيات العمل التطوعي في المنهج

يمكن تمثيل العلاقة بين الأخلاق وعناصر المنهج من خلال المصفوفة الآتية:

الأخلاق	ناتج التعلم	استراتيجية التدريس	النشاط المقترح	أسلوب التقويم
الأمانة	يلتزم بالدقة في توثيق الإنجاز	دراسة الحالة	تحليل تقرير تطوعي يتضمن معلومات غير دقيقة	Rubric
المسؤولية	يتحمل نتائج المهمة المسندة إليه	التعلم بالخدمة	تنفيذ مهمة مجتمعية حقيقية	بطاقة ملاحظة
الكرامة	يحترم المستفيد في جميع مراحل الخدمة	لعب الأدوار	موقف تصوير مستفيد ونشر صورته	موقف أخلاقي
العدالة	يستخدم معايير عادلة في توزيع الموارد	حل المشكلات	توزيع موارد محدودة على مستفيدين مختلفين	تفسير القرار
الخصوصية	يحمي بيانات المستفيد	دراسة الحالة	تحليل موقف يتضمن نشر بيانات شخصية	قائمة تقدير
التعاون	يعمل بفاعلية داخل الفريق	التعلم التعاوني	مشروع تطوعي جماعي	تقويم الزملاء
الإتقان	يؤدي المهمة وفق معايير الجودة	المشروع	إعداد خدمة أو منتج مجتمعي	Rubric
المبادرة	يقترح مشروعًا استجابةً لحاجة حقيقية	التعلم بالمشروعات	دراسة حاجة محلية وتصميم مبادرة	ملف إنجاز

ISSN : 2410-1818

الأخلاق	ناتج التعلم	استراتيجية التدريس	النشاط المقترح	أسلوب التقويم
السلامة	يحدد مخاطر المهمة ويتجنبها	حل المشكلات	تحليل نشاط يتضمن مخاطر محتملة	بطاقة أداء
الاستدامة	يقترح آليات لاستمرار أثر المشروع	التعلم بالخدمة	بناء خطة متابعة بعد انتهاء المبادرة	تقرير تأملي

وتوضح هذه المصفوفة أن تضمين الأخلاق لا يعني إضافة موضوع بعنوان «أخلاقيات التطوع» إلى الكتاب فقط، وإنما يتطلب إعادة توزيعها على الأهداف والمحتوى والاستراتيجيات والأنشطة والتقويم، بما يجعلها جزءًا بنيويًا من الخبرة المنهجية. وهذا يتسق مع ما توصلت إليه الدراسات التي أوصت بإدخال أنشطة العمل التطوعي ومفاهيمه ضمن المقررات الدراسية وربطها بالممارسة التعليمية الفعلية (بارعيده والأحمدي، 2025).

الأسس التربوية لأخلاقيات العمل التطوعي في المناهج التعليمية

الأسس التربوية لأخلاقيات العمل التطوعي في المناهج التعليمية

تستند أخلاقيات العمل التطوعي إلى أسس تربوية تجعل التطوع خبرة تعليمية مخططة تهدف إلى تنمية معارف المتعلم وقيمه واتجاهاته ومهاراته الاجتماعية. ومن هذا المنطلق، لا يقتصر دور المنهج على تعريف المتعلم بقيم التطوع، بل يمتد إلى إتاحة مواقف عملية تساعده على فهمها وممارستها وتقويم أثرها. ويتطلب ذلك تضمين أخلاقيات العمل التطوعي بصورة متكاملة في أهداف المنهج ومحتواه وأنشطته واستراتيجيات تدريسه وأساليب تقويمه؛ بما يسهم في انتقال القيم من المعرفة النظرية إلى السلوك المسؤول تجاه المجتمع (الشعباني والجنابي، 2021).

وتؤكد الدراسات السابقة أن العمل التطوعي في المؤسسات التعليمية يرتبط بمجموعة واسعة من الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية، وأن دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كليات التربية شمل الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية بدرجات مرتفعة، كما أوصت بربط الطلبة بأعمال تطوعية في إطار خدمة المجتمع، وهو ما يعزز النظرة إلى التطوع باعتباره خبرة تعليمية متكاملة يمكن أن تسهم في تشكيل شخصية المتعلم واتجاهاته وسلوكه الاجتماعي (الحربي، 2024).

ومن منظور المناهج وطرق التدريس، يمكن تحديد أهم الأسس التربوية لأخلاقيات العمل التطوعي في: التعلم من خلال الخبرة، والتعلم بالممارسة، والتعلم التعاوني، وربط المدرسة بالمجتمع،

ISSN : 2410-1818

وتنمية القيم من خلال المواقف الحقيقية، وتفعيل دور المتعلم في اتخاذ القرار، والتأمل في الخبرة بعد تنفيذها. وتتفق هذه المرتكزات مع ما توصلت إليه الدراسات التي تناولت التعلم الخدمي، حيث بينت إمكانية تنظيم محتوى دراسي وأنشطة ومشروعات مرتبطة بخدمة المجتمع بحيث تصبح المسؤولية والتعاون والمشاركة نواتج تعلم فعلية، لا مجرد مفاهيم يتم شرحها بصورة مباشرة (القحطاني، 2020).

الأساس القيمي

يقوم الأساس القيمي لأخلاقيات العمل التطوعي على أن التربية لا تهدف إلى إكساب المتعلم المعرفة والمهارة فحسب، وإنما تسعى كذلك إلى توجيه سلوكه وفق منظومة من القيم التي تساعده على تحقيق التوازن بين حاجاته الشخصية ومسؤوليته تجاه الآخرين. ويعد العمل التطوعي من البيئات التطبيقية التي تتجسد فيها قيم التعاون والتكافل والعطاء والمبادرة والرحمة والمسؤولية، ولذلك فإن تضمينه في المناهج يوفر فرصة للانتقال بالقيمة من المستوى المجرد إلى المستوى السلوكي (السلمي والسلمي، 2025).

ويتطلب هذا الأساس القيمي أن تتضمن المناهج مواقف تسمح للطالب باختبار القيمة، وليس فقط معرفة تعريفها. فعند تدريس قيمة الأمانة مثلًا، يمكن للمتعلم أن يتعامل مع موقف تطوعي يتطلب منه توثيق ساعات العمل بدقة، أو إدارة موارد مخصصة للمستفيدين، أو تقديم تقرير عن إنجاز الفريق. وبذلك تصبح الأمانة خبرة عملية قابلة للملاحظة والتقويم، وليس مصطلحًا أخلاقيًا مجردًا.

الأساس الاجتماعي

يستند العمل التطوعي إلى طبيعة الإنسان الاجتماعية وحاجته إلى التفاعل والتعاون والمشاركة في تحقيق المصالح المشتركة. ومن هنا فإن إدماج العمل التطوعي في المناهج يساعد على بناء علاقات أكثر إيجابية بين المتعلم ومجتمعه، ويعزز وعيه بأن المسؤولية الاجتماعية لا تقتصر على المؤسسة الحكومية أو الأسرة، وإنما تشمل الفرد بوصفه عضوًا قادرًا على المساهمة في معالجة الاحتياجات والمشكلات المجتمعية.

وتؤكد الأدبيات العربية إلى أن ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة جامعة أم القرى ترتبط بتنمية عدد من المهارات القيادية، بما في ذلك المهارات الفنية والتنظيمية والفكرية والإنسانية. وتكشف هذه النتيجة أن الخبرة التطوعية لا تؤدي وظيفة اجتماعية فقط، وإنما تسهم في تكوين قدرات المتعلم على إدارة العلاقات والعمل مع الآخرين واتخاذ القرار وتحمل المسؤولية (السعدي والوبر، 2020)

ويترتب على ذلك ضرورة أن توفر المناهج مواقف تتضمن العمل الجماعي، وتوزيع الأدوار، والتفاوض، وإدارة الاختلاف، والتعامل مع احتياجات حقيقية في البيئة المحيطة. ومن خلال هذه الممارسات يتعلم الطالب أن التعاون لا يعني مجرد وجود عدد من الأفراد في مجموعة واحدة، وإنما يتطلب احترام الأدوار، وتحمل المسؤولية، ومساعدة الآخرين، والعمل لتحقيق هدف مشترك.

ISSN : 2410-1818

الأساس الخبراتي

يقوم هذا الأساس على أن بعض القيم والمهارات لا يمكن تعلمها بصورة عميقة عن طريق الشرح اللفظي وحده، بل تحتاج إلى خبرة حقيقية أو شبه حقيقية تسمح للمتعلم بالمشاركة والتجريب وتحمل النتائج. ولذلك يعد العمل التطوعي بيئة ملائمة للتعلم الخبراتي؛ لأنه يضع الطالب أمام مشكلة أو احتياج أو موقف اجتماعي يتطلب منه التخطيط والتنفيذ والتقويم.

وقد أظهرت دراسة القحطاني حول استخدام استراتيجية التعلم الخدمي في تدريس الدراسات الاجتماعية وجود فروق دالة لصالح الطالبات اللاتي تعلمن باستخدام التعلم الخدمي في مستوى المسؤولية الاجتماعية والوعي بالتنمية المستدامة، بما يشير إلى أهمية ربط محتوى المنهج بالمشروعات الخدمية التي تسمح للمتعلمات بتطبيق ما يتعلمنه في سياقات واقعية (القحطاني، 2020).

وتتفق هذه النتيجة في بناء دليل لتعليم وحدة «المسؤولية» باستخدام استراتيجية التعلم الخدمي، حيث صُممت الأهداف والمحتوى والإجراءات والتقويم بصورة مترابطة، وحظي الدليل بدرجة مرتفعة من موافقة المحكمين المتخصصين في المناهج وطرق التدريس. ويعكس ذلك إمكانية تحويل المسؤولية من مفهوم داخل الكتاب المدرسي إلى خبرة تعلم منظمة ترتبط بخدمة المجتمع (بارعيده والأحمدي، 2025).

أساس التعلم بالممارسة

يرتبط التعلم بالممارسة بفكرة أن السلوك الأخلاقي يتطور عندما تتاح للمتعلم فرص متكررة لتطبيق القيم في مواقف متنوعة، ثم يحصل على تغذية راجعة حول أدائه. ولذلك فإن بناء أخلاقيات العمل التطوعي لا يتحقق بدرس واحد عن أهمية التطوع، وإنما يحتاج إلى تتابع من الخبرات التي يمارس فيها المتعلم الأمانة والتعاون والمسؤولية والاحترام والمبادرة.

وتكشف دراسة أكرم والمنتشري (2024) أن معلمات الدراسات الإسلامية في المرحلة الثانوية استخدمن أساليب وأنشطة واستراتيجيات مختلفة لتعزيز قيم العمل التطوعي، وأن من أبرز القيم التي حظيت بالاهتمام التكافل والتعاون والعمل الجماعي. كما أوصت الدراسة بتضمين أنشطة في المقررات المدرسية تركز على مفاهيم التطوع وقيمه، وهو ما يدعم أهمية التعلم بالممارسة داخل سياق المنهج نفسه (أكرم والمنتشري، 2024).

ومن هذا المنطلق، ينبغي أن يمر تعلم الأخلاق التطوعية بمراحل تبدأ بالتعرف إلى القيمة، ثم تحليل موقف يرتبط بها، ثم تطبيقها في نشاط عملي، وأخيرًا تقويم السلوك الناتج. فتنمية المسؤولية مثلًا تبدأ بفهم معناها، ثم تحليل موقف يتطلب تحمل المسؤولية، ثم تنفيذ دور محدد داخل مشروع، ثم تقويم مدى الالتزام بهذا الدور.

ISSN : 2410-1818

أساس التكامل بين المدرسة والمجتمع

تؤكد التربية المعاصرة أن المدرسة لا ينبغي أن تكون منفصلة عن البيئة الاجتماعية التي توجد فيها، لأن كثيرًا من الخبرات ذات القيمة التربوية العالية توجد خارج الصف. ومن هنا يمثل العمل التطوعي أداة لربط المناهج بالمجتمع المحلي، إذ يمكن توظيف قضايا البيئة، وخدمة المحتاجين، والحفاظ على الممتلكات العامة، ودعم كبار السن، والمبادرات الصحية والثقافية بوصفها سياقات لتطبيق المعرفة والقيم والمهارات (القحطاني، 2020).

ويؤدي التكامل بين المدرسة والمجتمع إلى توسيع مفهوم مصادر التعلم؛ فلا يعود الكتاب المدرسي والمعلم المصدرين الوحيدين للخبرة، بل تصبح المؤسسة الخيرية، والحي، والمركز الاجتماعي، والمكتبة، والبيئة المحلية، والمبادرة المجتمعية مصادر تعليمية يمكن من خلالها بناء معرفة ذات معنى وتنمية المسؤولية الاجتماعية.

العلاقة بين أخلاقيات العمل التطوعي والقيم التربوية

تقوم العلاقة بين العمل التطوعي والقيم على طبيعة تبادلية؛ فالقيم الأخلاقية تدفع الفرد نحو المشاركة في الأعمال التطوعية، وفي الوقت نفسه توفر الخبرة التطوعية مجالًا لتدريب الفرد على ممارسة هذه القيم وتثبيتها. ولذلك فإن التطوع لا يمثل مجرد نتيجة لوجود القيم لدى الفرد، بل يمكن أن يكون أداة تربوية لتكوين القيم نفسها عندما تتم الممارسة في سياق تعليمي منظم.

وتشير دراسة السلمي والسلمي (2025) إلى أن مشاركة طلبة المرحلة الثانوية في العمل التطوعي ارتبطت بتعزيز القيم الأخلاقية والإيمانية لديهم، كما توصلت دراسة أكرم والمنتشري (2024) إلى أهمية قيم التكافل والتعاون والعمل الجماعي والمبادرة في الممارسات التعليمية المرتبطة بالتطوع، وهو ما يؤكد وجود علاقة وثيقة بين العمل التطوعي وبين بناء منظومة القيم لدى المتعلمين.

تضمين أخلاقيات العمل التطوعي في عناصر المنهج التعليمي

يقتضي تضمين أخلاقيات العمل التطوعي في المناهج التعليمية الانتقال من المعالجة العرضية التي تكتفي بإيراد مفهوم التطوع أو الإشارة إلى أهميته، إلى معالجة منهجية شاملة تجعل القيم التطوعية جزءًا من بنية المنهج ومكوناته الأساسية. ففاعلية المنهج في تنمية السلوك الأخلاقي لا تتحدد بوجود موضوعات أخلاقية في المحتوى فحسب، وإنما بمدى اتساق الأهداف والمحتوى والأنشطة وطرائق التدريس والتقويم مع النواتج القيمية المراد تنميتها لدى المتعلمين. وقد أكدت الدراسات العربية التي تناولت التعلم الخدمي والعمل التطوعي ضرورة دمج الممارسات المجتمعية في المحتوى الدراسي، وتوفير مشروعات وأنشطة تسمح للمتعلمين بتطبيق ما يتعلمونه في مواقف حياتية واقعية، بما يسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية والقيم المرتبطة بالمشاركة المجتمعية (القحطاني، 2020؛ أكرم والمنتشري، 2024).

ISSN : 2410-1818

ويقوم التضمين المنهجي المقترح على أن أخلاقيات العمل التطوعي ينبغي ألا تُعامل بوصفها وحدة معرفية منفصلة، وإنما بوصفها بُعدًا ممتدًا عبر عناصر المنهج. فالأمانة مثلًا يمكن أن تظهر في نواتج التعلم، وفي موقف دراسي، وفي مشروع تطوعي، وفي معيار لتقويم أداء الطالب. وكذلك المسؤولية والتعاون والعدالة واحترام الكرامة الإنسانية؛ إذ يمكن لكل منها أن تتحول إلى خبرة تعليمية ومؤشر أداء قابل للملاحظة والتقويم. وتدعم نتائج دراسة رواس (2011) هذا الاتجاه؛ إذ أظهرت أن منظومة قيم العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية يمكن تنظيمها في أبعاد إيمانية وفكرية واجتماعية ومهارية، بما يوفر أساسًا مناسبًا لبناء المحتوى والنواتج والأنشطة المنهجية بصورة متكاملة (رواس، 2011).

1- تضمين أخلاقيات العمل التطوعي في أهداف المنهج

تُعد الأهداف نقطة البداية في بناء المنهج؛ لأنها تحدد نوع التعلم المتوقع من المتعلم وتوجه اختيار المحتوى والأنشطة واستراتيجيات التدريس والتقويم. ومن ثم فإن تنمية أخلاقيات العمل التطوعي تتطلب صياغة أهداف تتجاوز الجانب المعرفي إلى الجوانب الوجدانية والمهارية والسلوكية، بحيث لا يكون الهدف أن يعرف الطالب معنى الأمانة أو المسؤولية فقط، بل أن يحلل المواقف المرتبطة بهما، ويمارسهما، ويتحمل نتائج قراراته في سياقات تعليمية ومجتمعية حقيقية (القحطاني، 2020).

ويتطلب ذلك بناء أهداف متدرجة تبدأ بمستوى الوعي والفهم، ثم تنتقل إلى التحليل واتخاذ القرار، ثم الممارسة والتقويم الذاتي. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يبدأ تعلم أخلاق «حفظ الخصوصية» بهدف معرفي يتمثل في تفسير معناها، ثم هدف تحليلي يتمثل في تمييز الممارسات التي تنتهك خصوصية المستفيد، ثم هدف سلوكي يتمثل في الالتزام بضوابط استخدام بيانات المستفيدين وصورهم في مشروع تطوعي. ويساعد هذا التدرج في ربط المعرفة الأخلاقية بالممارسة الواقعية، ويقلل من الفجوة بين ما يعرفه المتعلم وما يقوم به فعليًا.

ويمكن صياغة مجموعة من نواتج التعلم العامة، مثل أن يفسر المتعلم المبادئ الأخلاقية للعمل التطوعي، وأن يميز بين الممارسة التطوعية الأخلاقية وغير الأخلاقية، وأن يحلل المعضلات القيمية التي قد تواجه المتطوع، وأن يتخذ قرارات تحفظ كرامة المستفيد، وأن يلتزم بالأمانة والمسؤولية في تنفيذ المهمة، وأن يتعاون مع أعضاء الفريق، وأن يقوّم أثر المبادرة المجتمعية، وأن يقترح وسائل لاستدامتها. وتنسجم هذه النواتج مع النتائج التي أظهرتها الدراسات العربية حول ارتباط العمل التطوعي بتنمية المهارات الاجتماعية والقيادية والسلوكية لدى المتعلمين (اليوسف، 2022؛ الحربي، 2024).

2- تضمين أخلاقيات العمل التطوعي في محتوى المنهج

ينبغي أن يعكس المحتوى المنهجي أخلاقيات العمل التطوعي بصورة متوازنة، بحيث يتضمن المعرفة النظرية والمواقف والمشكلات والقضايا والتطبيقات. ولا يكفي عرض تعريفات للمسؤولية

ISSN : 2410-1818

والتعاون والتكافل، بل ينبغي أن تتضمن الوحدات الدراسية مشكلات حقيقية أو شبه حقيقية تتيح للمتعلم تحليل القيم المتضمنة فيها واتخاذ موقف منها. وقد أوصت دراسة أكرم والمنتشري (2024) بتضمين أنشطة ومفاهيم مرتبطة بالعمل التطوعي في المقررات الدراسية، بما يعزز حضور التطوع داخل المنهج نفسه بدل اقتصاره على النشاط اللاصفي (أكرم والمنتشري، 2024).

ويمكن تنظيم المحتوى في مجموعة محاور تبدأ بمفهوم التطوع ودوافعه، ثم أخلاقيات المتطوع تجاه ذاته، وأخلاقياته تجاه الفريق، وأخلاقياته تجاه المستفيد، ثم أخلاقيات المؤسسة والمجتمع، وتنتهي بتقويم الأثر والاستدامة. ويفيد هذا التنظيم في الانتقال من البعد الفردي إلى البعد المجتمعي تدريجيًا، كما يسمح للمتعلم بفهم أن الممارسة الأخلاقية لا تقتصر على صفاته الشخصية، وإنما تشمل طبيعة علاقته بالآخرين وبالموارد وبالمجتمع.

كما ينبغي أن يحتوي المحتوى على نماذج تطبيقية ودراسات حالة وقصص ومواقف متنوعة، مثل موقف يتعلق بنشر صورة مستفيد دون إذنه، أو تسجيل ساعات تطوعية لم تُنجز، أو توزيع موارد محدودة بين فئات مختلفة، أو اختلاف أعضاء فريق حول أولوية مشروع معين. وتمنح هذه المواقف المحتوى بعدًا تحليليًا يتيح للمتعلم ممارسة التفكير الأخلاقي بدل الاكتفاء باستظهار القواعد.

3- تضمين أخلاقيات العمل التطوعي في الأنشطة التعليمية

تمثل الأنشطة المجال الأكثر قدرة على تحويل الأخلاق إلى ممارسة؛ لأنها تسمح للمتعلم بتطبيق المعرفة في مواقف تتطلب اتخاذ القرار والتفاعل مع الآخرين وتحمل نتائج الاختيارات. ومن هنا ينبغي أن تتضمن المناهج أنشطة فردية وجماعية وميدانية وتأملية تتدرج من تحليل المواقف إلى تنفيذ مشروعات ذات أثر مجتمعي. وقد بينت دراسة القحطاني (2020) فاعلية التعلم الخدمي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة المتوسطة عند دمج المشروعات الخدمية بالمحتوى الدراسي، وهو ما يؤكد قيمة النشاط التطبيقي في بناء نواتج اجتماعية وأخلاقية (القحطاني، 2020).

ويمكن أن تشمل الأنشطة تحليل مواقف أخلاقية، وتصميم ميثاق للمتطوع، وتنفيذ مقابلات مع مؤسسات مجتمعية، ودراسة احتياجات المدرسة أو الحي، وتصميم مبادرة تطوعية، وتنفيذ مشروع خدمة مجتمعية، وإعداد تقرير تأملي عن الخبرة، وتقويم أثر المشروع. وتتيح هذه الأنشطة للطالب الانتقال من المعرفة إلى التخطيط، ومن التخطيط إلى التنفيذ، ثم من التنفيذ إلى التقويم.

كما يمكن بناء أنشطة ترتبط مباشرة بكل أخلاق. فعند تنمية قيمة العدالة يُكلف الطلاب بوضع معايير لتوزيع موارد محدودة، وعند تنمية الخصوصية يناقشون سياسة نشر صور المستفيدين، وعند تنمية المسؤولية يتولى كل طالب دورًا محددًا في المشروع، وعند تنمية الاستدامة يُطلب منهم تصميم خطة لاستمرار أثر المشروع بعد انتهائه. ويجعل هذا الربط بين القيمة والنشاط الأخلاقَ قابلةً للتعلم والملاحظة بصورة أكثر وضوحًا.

ISSN : 2410-1818

4- تضمين أخلاقيات العمل التطوعي في استراتيجيات التدريس

تتطلب أخلاقيات العمل التطوعي استراتيجيات تدريس نشطة تتجاوز المحاضرة التقليدية؛ لأن بناء السلوك والقيمة يحتاج إلى مشاركة وتحليل وممارسة وتأمل. وتعد استراتيجية التعلم الخدمي من أبرز الاستراتيجيات المناسبة؛ إذ تقوم على ربط التعلم الأكاديمي بخدمة المجتمع، وتمنح المتعلم دورًا فاعلًا في تطبيق المعرفة لمعالجة حاجة أو مشكلة حقيقية (الشعباني والجنابي، 2021).

كما تتناسب استراتيجية التعلم القائم على المشروعات مع طبيعة الموضوع؛ لأنها تمنح الطلاب فرصة التخطيط لمبادرة تطوعية متكاملة، ابتداءً من تحديد الحاجة، ومرورًا بتحديد الأهداف وتوزيع الأدوار والموارد، وانتهاءً بتنفيذ المشروع وتقويم أثره. ويتيح هذا النوع من التعلم ممارسة قيم المسؤولية والتعاون والمبادرة والإتقان بصورة مترابطة، بدل تدريس كل قيمة بمعزل عن الأخرى.

ويعد حل المشكلات مناسبًا أيضًا؛ لأنه يسمح بتقديم مواقف تطوعية مركبة تتطلب من الطلاب البحث في البدائل وتحليل النتائج المحتملة واتخاذ قرار أخلاقي. كما يمكن استخدام دراسة الحالة، ولعب الأدوار، والحوار والمناقشة، والتعلم التعاوني، والعصف الذهني، والتأمل الذاتي، بحيث تُستخدم كل استراتيجية وفق طبيعة الأخلاق المستهدفة ونوع الخبرة التعليمية المراد بناؤها.

5- تضمين الأخلاقيات في التقويم

يمثل تقويم أخلاقيات العمل التطوعي تحديًا تربويًا؛ لأن الاختبار التقليدي يمكن أن يقيس معرفة الطالب بالأمانة أو المسؤولية، لكنه لا يكشف بالضرورة عن قدرته على ممارستها. ومن ثم ينبغي أن يعتمد التقويم على أدوات متنوعة تجمع بين المعرفة والأداء والموقف والتأمل، وأن يقاس السلوك في أكثر من سياق حتى يكون الحكم أكثر دقة.

ويمكن استخدام الاختبارات الموقفية التي تقدم للطالب موقفًا تطوعيًا ذا بعد أخلاقي، وتطلب منه تحديد القرار الأنسب وتبريره. كما يمكن استخدام بطاقات الملاحظة أثناء المشروعات، بحيث تشمل مؤشرات مثل الالتزام بالمواعيد، واحترام الآخرين، وحفظ الخصوصية، والعمل الجماعي، وتحمل المسؤولية، والمبادرة، والإتقان. وتنسجم هذه الممارسات مع الحاجة إلى مؤشرات واضحة لتقويم العمل التطوعي التي أشارت إليها الدراسات العربية المعنية بجودة الممارسة التطوعية وتنظيمها (علي وشاهين وحسن، 2021).

كما يمكن توظيف سلالم التقدير المتدرجة لتحديد مستويات الأداء، وملفات الإنجاز لتجميع الشواهد على تعلم الطالب، والتقويم الذاتي لمساعدته على التأمل في ممارساته، وتقويم الزملاء للكشف عن مستوى التعاون والمسؤولية داخل الفريق، وتقويم الشريك المجتمعي للحكم على جودة الخدمة ومدى احترام المستفيدين.

ISSN : 2410-1818

استراتيجيات تدريس أخلاقيات العمل التطوعي

1- التعلم الخدمي

يقوم التعلم الخدمي على التكامل بين أهداف المقرر والخدمة المجتمعية، بحيث يقدم الطلاب خدمة تستجيب لحاجة واقعية، وفي الوقت ذاته يحققون نواتج تعلم مرتبطة بالمعرفة والمهارة والقيمة. وتكمن أهميته في موضوع أخلاقيات التطوع في أنه يضع المتعلم أمام مسؤولية حقيقية وليس موقفاً نظريًا فقط، ولذلك يمكن من خلاله تنمية الالتزام والتعاون والمبادرة والوعي بالآخر والمسؤولية الاجتماعية (القحطاني، 2020).

وتدعم الدراسات العربية إمكانية توظيف هذه الاستراتيجية في المناهج؛ إذ أظهرت دراسة القحطاني (2020) فروقًا دالة لصالح المجموعة التي تعلمت باستخدام التعلم الخدمي في مقياس المسؤولية الاجتماعية، كما بُني في دراسات عربية أخرى تصور أو دليل لتدريس موضوع المسؤولية من خلال التعلم الخدمي، بما يشير إلى ملاءمته للمناهج ذات الأهداف القيمية والاجتماعية.

2- التعلم القائم على المشروعات

يوفر التعلم القائم على المشروعات مجالًا تطبيقيًا لتكوين أخلاقيات التطوع؛ لأن المشروع يتطلب من المتعلم تحديد مشكلة، وجمع المعلومات، والتخطيط، وتوزيع الأدوار، وتنفيذ العمل، ومواجهة المشكلات وتقويم النتائج. وتسمح هذه العمليات بظهور الأخلاق بصورة طبيعية أثناء الممارسة، بحيث يستطيع المعلم ملاحظة مدى التزام الطالب ومسؤوليته وقدرته على التعاون والمبادرة.

ويتضح من نتائج الدراسات التي تناولت قيم التطوع أن القيم المهارية مثل التخطيط والحماس والإيمان بالهدف تعد من مكونات المنظومة القيمية للعمل التطوعي، وهو ما يدعم إدخال المشروعات بوصفها وسيلة لبناء هذه الأبعاد داخل المنهج (رواس، 2011).

3- حل المشكلات والمواقف الأخلاقية

يكتسب حل المشكلات أهمية خاصة في تعليم أخلاقيات التطوع لأن عددًا كبيرًا من القضايا الأخلاقية لا تكون لها إجابة مباشرة واحدة، وإنما تتطلب الموازنة بين قيم واعتبارات مختلفة. فقد يرغب فريق طلابي في نشر صور مبادرة لأغراض التوثيق، لكن بعض الصور قد تمس خصوصية المستفيدين. وهنا يحتاج المتعلم إلى تحليل الموقف والبحث عن بدائل تحقق التوثيق وتحفظ الكرامة في الوقت نفسه (إبراهيم، 2015).

ويؤدي تكرار مثل هذه المواقف إلى تنمية قدرة المتعلم على اكتشاف البعد الأخلاقي للمشكلة، وتحديد الأطراف المتأثرة، وتحليل البدائل، وتوقع النتائج، ثم اختيار القرار الأكثر اتساقًا مع مبادئ التطوع المسؤول.

ISSN : 2410-1818

4- لعب الأدوار والمحاكاة

يساعد لعب الأدوار على تدريب المتعلم على النظر إلى الموقف من أكثر من زاوية؛ إذ يمكن أن يمثل الطلاب أدوار المتطوع والمستفيد وقائد الفريق ومسؤول المؤسسة. ومن خلال ذلك يدرك الطالب أن القرار الذي يبدو مناسبًا للمتطوع قد يكون غير مناسب للمستفيد، وأن جودة العمل التطوعي تتطلب مراعاة حقوق جميع الأطراف (رواس، 2011).

وتفيد المحاكاة خصوصًا في المواقف التي يصعب تنفيذها ميدانيًا، أو التي تتضمن حساسية أخلاقية عالية؛ إذ يستطيع الطلاب التدرب عليها داخل بيئة تعليمية آمنة قبل الانتقال إلى الممارسة الواقعية.

5- التعلم التعاوني

يرتبط التعلم التعاوني ارتباطًا مباشرًا بأخلاق العمل الجماعي؛ لأنه يجعل الطلاب يعتمدون بعضهم على بعض لإنجاز المهمة. ويمكن من خلاله تنمية قيم الاحترام، والمشاركة، وتحمل الدور، وتقبل الرأي الآخر، وإدارة الخلاف. وقد أظهرت دراسة أكرم والمنتشري (2024) أهمية التعاون والعمل الجماعي ضمن قيم العمل التطوعي التي تسعى الممارسات التعليمية إلى تعزيزها لدى طالبات المرحلة الثانوية.

دور المعلم في تنمية أخلاقيات العمل التطوعي

يتحول دور المعلم في هذا المدخل من ناقل للمعلومات إلى مصمم للخبرة وميسر للتعلم وموجه للسلوك الأخلاقي. فهو يختار المواقف المناسبة، ويهيئ الطلاب قبل الممارسة، ويبين الحدود والمسؤوليات، ويراقب الأداء، ويطرح الأسئلة التي تساعدهم على التفكير في الأبعاد القيمية للقرارات، ثم يدير عملية التأمل بعد انتهاء النشاط. وتؤكد نتائج دراسة الحربي (2024) أن أعضاء هيئة التدريس يمكن أن يؤدوا أدوارًا معرفية ووجدانية وسلوكية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى المتعلمين (الحربي، 2024).

كما ينبغي أن يقدم المعلم نموذجًا عمليًا للأخلاق التي يسعى إلى تنميتها، لأن التناقض بين الخطاب والممارسة يضعف أثر التربية القيمية. فالمعلم الذي يدعو إلى العدالة ينبغي أن يظهرها في توزيع الأدوار، ومن يدعو إلى احترام الرأي الآخر ينبغي أن يظهر ذلك أثناء النقاش، ومن يركز على المسؤولية ينبغي أن يلتزم هو نفسه بوعوده ومواعيده.

ولا يعني دور المعلم التحكم الكامل في المشروع؛ لأن ذلك قد يحرم الطلاب من فرص المبادرة وتحمل المسؤولية. بل ينبغي أن يقدم الدعم المناسب ثم يسمح لهم تدريجيًا باتخاذ القرارات وتنظيم العمل، مع التدخل عند وجود مخاطر أخلاقية أو تنظيمية تستدعي ذلك.

ISSN : 2410-1818

دور المتعلم

يمثل المتعلم محور الخبرة في المنهج القائم على أخلاقيات التطوع؛ فهو لا يكتفي بتلقي المعلومات عن العمل التطوعي، وإنما يشارك في دراسة الاحتياجات واتخاذ القرارات وتحديد الأولويات وتنفيذ الأنشطة وتقويمها. وهذا الدور الفاعل هو الذي يسمح بانتقال الأخلاق من مستوى المعرفة إلى مستوى السلوك.

ويتعين على المتعلم أن يتحمل مسؤولية الدور المسند إليه، وأن يحترم المستفيد والفريق، وأن يلتزم بالمعايير الأخلاقية، وأن يراجع أداءه بعد التنفيذ. كما ينتظر منه تدريجيًا الانتقال من المشاركة في مشروع صممه المعلم إلى اقتراح مبادرات نابعة من ملاحظته لاحتياجات المجتمع.

ISSN : 2410-1818

النتائج والتوصيات والمقترحات

النتائج

في ضوء تحليل الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، توصل البحث إلى مجموعة من النتائج المرتبطة بأسئلته، والتي توضح مفهوم أخلاقيات العمل التطوعي وأبعادها وأسس تضمينها في المناهج وعلاقتها بتنمية القيم والمسؤولية المجتمعية، وذلك على النحو الآتي:

1. أظهرت النتائج أن أخلاقيات العمل التطوعي منظومة متكاملة تضبط دوافع المتعلم وقراراته وأداءه وعلاقته بالمستفيد والمجتمع، ولا تقتصر على عدد المشاركات أو الساعات التطوعية.
2. توصل البحث إلى أن أخلاقيات التطوع تنتظم في أربعة أبعاد رئيسة: الأخلاقيات الذاتية، وأخلاقيات العلاقة بالآخر، وأخلاقيات الأداء، وأخلاقيات المسؤولية المجتمعية.
3. بينت النتائج أن تضمين أخلاقيات التطوع يستند إلى التعلم بالخبرة، والبنائية الاجتماعية، والتعلم الاجتماعي، والتربية القيمية، وتربية المواطنة والمسؤولية المجتمعية.
4. كشفت النتائج أن العلاقة بين التطوع وتنمية القيم والمسؤولية المجتمعية علاقة إيجابية مشروطة بجودة الخبرة، ووضوح معاييرها الأخلاقية، ومشاركة المتعلم، والتأمل والتقويم؛ وليست نتيجة تلقائية لمجرد المشاركة.
5. أظهرت النتائج أن التضمين الفاعل يتطلب اتساق القيمة الأخلاقية مع نواتج التعلم والمحتوى والأنشطة واستراتيجيات التدريس وأدوات التقويم.
6. توصل البحث إلى أن التعلم الخدمي يمثل المدخل الأكثر شمولًا، مع دعمه بالتعلم القائم على المشروعات، وحل المشكلات، والمحاكاة، والتعلم التعاوني، والتأمل الأخلاقي.
7. خلص البحث إلى أن تحويل التطوع إلى مدخل تربوي لتنمية القيم والمسؤولية المجتمعية يتحقق من خلال خمس عمليات مترابطة: التأصيل القيمي، والتصميم المنهجي، والممارسة المجتمعية الآمنة، والتأمل الأخلاقي، وتقويم تعلم المتعلم وأثر الخدمة.

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة، يوصي البحث بما يأتي:

- تضمين أخلاقيات العمل التطوعي بصورة صريحة في المناهج الدراسية.
- تطوير برامج إعداد المعلمين في مجال التربية التطوعية.
- توسيع استخدام التعلم الخدمي داخل المؤسسات التعليمية.
- بناء شراكات بين المدارس والمؤسسات التطوعية.
- إعداد أدلة للمعلمين تتضمن استراتيجيات تدريس أخلاقيات العمل التطوعي.
- تصميم أدوات مقننة لقياس أخلاقيات العمل التطوعي لدى الطلاب.

ISSN : 2410-1818

- إجراء دراسات تجريبية لاختبار فاعلية النماذج المقترحة في تنمية الأخلاقيات التطوعية.
- الإفادة من التقنيات الرقمية في تنظيم المبادرات التطوعية وتعزيز الممارسات الأخلاقية.

المقترحات

يمكن أن تتناول الدراسات المستقبلية الموضوعات الآتية:

- فاعلية برنامج في تنمية أخلاقيات العمل التطوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- بناء مقياس لأخلاقيات العمل التطوعي لدى طلاب التعليم العام.
- أثر استخدام التعلم القائم على المشروعات في تنمية المسؤولية الأخلاقية لدى المتطوعين.
- تقويم محتوى المناهج الدراسية في ضوء أخلاقيات العمل التطوعي.
- تطوير دليل للمعلم لتدريس أخلاقيات العمل التطوعي في ضوء رؤية 2030.

ISSN : 2410-1818

قائمة المصادر والمراجع

إبراهيم، خديجة عبد العزيز علي. (2015). **استراتيجية مقترحة لتدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة في ضوء الخبرات الميدانية وتجارب بعض الدول**. *المجلة التربوية، جامعة سوهاج، 42*، 559-680.

أكرم حبه أحمد، والمنتشري، ريم محمد. (2024). **ثقافة العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030**. *مجلة كلية التربية، جامعة أم القرى، 39 (2)*، 145-182.

بارعيده، إيمان سالم أحمد، والأحمدي، أماني عطية أحمد. (2025). **دليل مقترح لتدريس وحدة المسؤولية في ضوء استراتيجية التعلم الخدمي لطالبات الصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية**. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والفنون، 4 (5).*

الحربي، نوره جازي. (2024). **دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة الجامعات السعودية**. *مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، 19 (1)*، 77-108.

الحناكي، لولوة علي. (2021). ***درجة تضمين مشروعات التعلم الخدمي في كتب التربية الاجتماعية والوطنية بالمرحلة المتوسطة***. *مجلة العلوم التربوية والنفسية.*

الدوسري، راشد بن ظافر. (2020). **غرس قيم العمل التطوعي لطلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين**. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28 (1)، 81-107.*

رواس، عبير عوض. (2011). **قيم العمل التطوعي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة: تصور مقترح لتنميتها** (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

السعدي، محمد زين، والوبر، جواد محمد. (2020). **دور المدرسة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة مدارس التعليم العام بأمانة العاصمة صنعاء.** *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والإجتماعية، 111-147.*

السلمي، راضي مصلح عالي، و السلمي، سلطان بن رجاء الله. (2025). **دور العمل *التطوعي في تنمية القيم لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة*** *.مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية.*

الشعباني، أحمد خليفة فرحان، والجنابي، محمد خليل إبراهيم. (2021). **درجة تضمين كتاب التربية الإسلامية لدى طلبة الصف الثاني المتوسط في العراق لقيم العمل التطوعي: دراسة تحليلية**. *مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 227 (4)، 108-122.*

شكبان، هيلة سالم سلطان. (2021). **دور التعليم الجامعي في تعزيز ثقافة العمل التطوعي: جامعة بيشة دراسة حالة**، *مجلة كلية التربية، 37 (11)*، 575-676.

ISSN : 2410-1818

العجلان، فهد بن محمد عبدالله. (2025). **دور العمل التطوعي في تعزيز القيم التربوية لدى الفرق التطوعية بمنطقة القصيم من وجهة نظر أعضائها** .*المجلة العربية للنشر العلمي*، العدد 79، 657-686.

علي، أسماء عبد اللاه فراج، وشاهين، أميرة محمد محمود، وحسن، نجاح رحومة أحمد. (2021). **دور المدرسة في تنمية قيم العمل التطوعي وآلياتها لدى طلاب المرحلة الثانوية: دراسة تحليلية** . *مجلة بحوث*، 1 (10)، 82-106.

القحطاني، أمل سعيد .(2020). **فاعلية استخدام استراتيجية التعلم الخدمي لتدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية الوعي بالتنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات الصف الثالث متوسط** .*مجلة كلية التربية، جامعة الملك خالد، 31 (4)*، 341-382.

الموسى، سماح محمد، والمنقاش، سارة عبد الله. (2025). **تقييم درجة تطبيق مبادئ الحوكمة على أنشطة العمل التطوعي الخاصة بطلاب المرحلة الثانوية في إدارات التعليم السعودية**. *مجلة العلوم التربوية والإنسانية*.

مي، محمد يوسف. (2023). **مستوى المسؤولية المجتمعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس العربية في ماليزيا: دراسة مستوى وعي طلبة المرحلة الثانوية بالمسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات** .*المجلة العربية للمسؤولية المجتمعية، 1 (1)*.

مراجع الدراسات الأجنبية

Bengic-Colak, Gizem, Kabapinar, Yucel, & Ozturk, Cemil. (2023). **Service-learning projects' contribution to students' development**. *Pedagogical Research, 8*(3), Article em0163.

Bernacki, M. L., & Jaeger, E. (2008). **Exploring the impact of service-learning on moral development and moral orientation**. *Michigan Journal of Community Service Learning, 14*(2), 5–15.

Celio, C. I., Durlak, J., & Dymnicki, A. (2011). **A meta-analysis of the impact of service-learning on students**. *Journal of Experiential Education, 34*(2), 164–181.

Greene, D. (1997). **The use of service learning in client environments to enhance ethical reasoning in students**. *American Journal of Occupational Therapy, 51*(10), 844–852.

Lv, Zhiwei, Ying, Changtian, & Chen, Jiayi. (2024). **The impact of volunteer service on moral education performance and mental health of college students**. *PLOS ONE, 19*(4), Article e0294586

Rooks, Ronica Nicole, & Rael, Christine Tagliaferri. (2013). **Enhancing curriculum through service learning in the social determinants of health course**. *Journal of the Scholarship of Teaching and Learning, 13*(2), 84–100.

ISSN : 2410-1818

Yorio, P. L., & Ye, F. (2012). **A meta-analysis on the effects of service-learning on the social, personal, and cognitive outcomes of learning**. *Academy of Management Learning & Education, 11*(1), 9–27.

ISSN : 2410-1818

مجلــة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلــة دوليــة شهريــة علميــة محكمــة
الترقيــم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيــم الدولــي الورقــي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلــة مفهرســة فــي المواقــع الآتيــة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59